



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مقومات رجل الدين

آية الله السيد محمد

الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقومات رجل الدين

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	مقومات رجل الدين
٩	اشارة
٩	كلمة الناشر
١١	المقدمة
١٣	١ التأليف
١٣	١ التأليف
١٣	نشر العلم وعدم كتمانها
١٣	التأليف وكثرة وسائل الإعلام
١٤	عند مفترق الطريق
١٤	فى السوق الكبير
١٤	كتاب ومائة دولار
١٥	بنغلادش وحملات التنصير
١٥	نشرات وكتب للمرضى
١٥	أرقام نجومية
١٦	الإنجيل واللغات الحية
١٦	ما كتب حول غاندى
١٧	الطبع والنشر
١٧	مع صاحب الجواهر رحمة الله عليه
١٧	مع المحدث القمى رحمة الله عليه
١٧	فى سوق الصفارين
١٨	من أنشطة الوهابيين
١٩	٢ المنبر

- ٢ المنبر ١٩
- المجالس الحسينية وبركاتها ١٩
- الشيخ الأنصاري رحمه الله عليه والمنبر الحسيني ٢٠
- من بركات المنبر والمجالس الحسينية ٢١
- الظلامه سلاح ماضٍ ٢١
- بلاغه الخطيب والخطابه ٢٢
- ٣ التدريس ٢٣
- ٣ التدريس ٢٣
- صاحب الجواهر واهتمامه بالتدريس ٢٣
- من كلام الميرزا الكبير ٢٣
- الأغا حسين القمي رحمه الله عليه ٢٣
- التدريس ومعناه الشمولى ٢٣
- الطلاب والعالم المعاصر ٢٤
- التصدى للبدع والشبهات ٢٥
- عند ما جاء عبد الكريم قاسم ٢٦
- التضحية في سبيل الله ٢٦
- فرح الملائكة بإجابة الشبهة ٢٦
- الربح الأكبر ٢٦
- العلماء المرابطون ٢٧
- ٤ المحراب ٢٧
- ٤ المحراب ٢٧
- مساجد المدينة المنورة ٢٧
- مراكز عبادة لجماعة النساء ٢٨
- صلاة الجماعة وأهميتها ٢٩

- ٢٩ ٥ التأسيس
- ٢٩ ٥ التأسيس
- ٣٠ المؤسسات الخيرية
- ٣٠ الاستشارة رمز التقدم
- ٣٠ ثقافة التعددية
- ٣١ توصية أخيرة
- ٣٢ خاتمة
- ٣٢ خاتمة
- ٣٣ النهى عن تصدى غير العالم
- ٣٣ من المستحبات الشرعية
- ٣٣ طلب العلم فريضة
- ٣٤ استماع العلم
- ٣٤ خير من قيام ألف ليلة
- ٣٥ العلم حياة للقلوب
- ٣٥ مجالسة العلماء عبادة
- ٣٥ من هو العالم
- ٣٥ افضل من عبادة ألف سنة
- ٣٦ العلم نور من الله
- ٣٧ تفرغ للعلم
- ٣٧ أيتام آل محمد
- ٣٧ العالم بشريعتنا
- ٣٨ مع الصديقة الطاهرة عليها السلام
- ٣٨ من بركة العلم
- ٣٩ بى نوشتها

تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ٤٣

مقومات رجل الدين

إشارة

اسم الكتاب: مقومات رجل الدين

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ ق

الطبعة: اول

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سورة البقرة ١٥٦

كان هذا الكتاب ماثلاً للطبع، إذ تلقينا ببالح الحزن والأسى نبأ ارتحال المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)، حيث فجع العالم الإسلامي والحوزات العلمية بفقده، وهو في عز عطائه..

لا صوت الناعي بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة: الآية ١٢٢

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

؟ يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ؟ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً(.)؟

من السمات الأساسية التي يتصف بها علماء الدين بما انهم ورثة الأنبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث الشريف() ومن خلال ما أسبغت الآية الشريفة على النبي محمد صلى الله عليه و اله هي:

الحضور في وسط الأمة.

والتبشير بالرحمة الآلهية.

والدعوة إلى الله.

والقدوة الحسنه في الخير.

مضافاً إلى العلم والتقوى والعمل الصالح.

إن الهدف من بعثه الأنبياء عليهم السلام وكما هو واضح، هو إنقاذ الإنسان من ظلمات الجهل وإخراجه من الضلاله إلى أنوار الهداية والمعرفة ليصير طريقه على هدى في الدنيا، وينال سعادة الآخرة.

ورجل الدين يعرف أن الشخصية الرسالية لا تنال بالأمانى ولا تكون بالإنزواء في إحدى زوايا البيت، بل هي بالعمل الدؤوب والتفاني في سبيل خدمة الدين وتحمل الأذى في جنب الله، وذلك لأن الهدف المرجو كبير وعظيم جداً.

ولقد أشار القرآن الكريم مراراً إلى هذه المسألة من خلال عرضه لسيرة الأنبياء عليهم السلام مع أممهم وما لاقوه من الأذى وتحملهم لذلك، وكان نبينا صلى الله عليه و اله أكثرهم أذية وتحملاً في ذات الله، ولقد صح عنه صلى الله عليه و اله قوله: «ما أودى نبي مثل ما أوديت» (١). وكذلك كان أمير المؤمنين على عليه السلام والأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

علماً بأن هذه المصاعب والعنت من القوم والأذى تجعل من رجل الدين أكثر صبراً ومقاومة في سبيل نصره الحق، فإنه يعرف عاقبته الحسنه حيث يقول الله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِئَعَمَّ عُنُقِي الدَّارِ (٢)».

ومن هنا فلا تسيطر عليه روح الإنهزامية والتخاذل، فإن العالم العامل لا يعرف للإنهزام والتخاذل معنى في حياته، وذلك بما ورثه عن النبي صلى الله عليه و اله في تبليغ الرسالة الإلهية.

مضافاً إلى اتصاف رجل الدين بالعطف والرحمة، وحسن الخلق والمدارة للناس، والتعامل معهم بالحكمة والموعظة الحسنه، والدعوة إلى السلم وإرساء قواعد الأخلاق الطيبة واللاعنف في مختلف جوانب الحياة، وذلك من خلال تعامله اليومي وإرشاداته المستمرة، بعيداً كل البعد عن مبدأ العنف والخشونة، وما يوجب تشويه سمعة الإسلام والمسلمين.

إن نبذ العنف وإشاعة المحبة والسلام من أولويات المجتمع المدني المسالم، وقد ظهرت هذه الحقيقة جلية واضحة منذ أن وطئت قدما آدم وحواء وابنيهما على هذه الأرض بعد ما خدع الشيطان قاييل حتى عادى أخاه هابيل حينما قربا قرباناً فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قاييل، فطوعت نفس قاييل له قتل أخيه في مشهد مأساوى يحز في النفس

لا ينقضى أبد الدهور، قال تعالى: «وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ؟ لَنْ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ؟ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ؟ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٣).

فنرى كيف يكلم هابيل أخاه الظالم بذلك القلب العطوف الرحيم مبيناً له خطاه وسوء فهمه وأن قبول الأعمال لا تأتي اعتباراً وإنما ملاكها التقوى، ثم يرشده إلى أن التقوى هي التي تمنعه من المقابلة بالمثل وأن لاتعالج الأخطاء بأخطاء مثلها أو أفدح منها، وأن العنف لا يكون علاجاً للعنف، وكان هذا الموقف من هابيل موقف القوة بقوة الحق لا موقف ضعف واستسلام..

إن الدعوة إلى الله تتطلب من العالم أن يأخذ بأسباب العلم أولاً وأن يسخرها لخدمة الناس، فلقد عانت الأمة الإسلامية من مشاكل كثيرة تتطلب حضور العالم الرباني في أوساط الأمة لتصديها، فقد أصبح الأعداء بالقرب من مراكز القوة والقرار في الأمة واخذوا يشيرون الشبهات ويثنون الأفكار السامة في أوساط الشباب.

إن كل هذا يتطلب من العالم العامل أن يكون واعياً بما يحيط به ويدور حوله وأن يعي دوره ويعطيه حقه وهذا ما نلمسه جلياً في حياة الإمام الراحل المرجع الديني الأعلى السيد محمد الشيرازي (قدس سره الشريف) وكذلك في كتاباته القيمة التي تجاوزت ١٢٥٠ كتاباً.

وجاء هذا الكتاب (مقومات رجل الدين) ليبين مهمات العالم الديني ودوره الرسالي في تبليغ الشرع المبين، مدعماً ذلك ببعض القصص والشواهد التاريخية من سيرة علمائنا الماضين (أعلى الله مقامهم الشريف) داعياً إلى الاقتداء بهديهم والتمسك بنهجهم بعد ما كان هو أول من عمل بها على ما تدل عليه سيرته العطرة وآثاره القيمة.

ونحن في مؤسسة المجتبي وفي هذه المقدمة حيث وصلنا النبأ المفجع لرحيل هذا العالم الرباني الذي قلما رأى تاريخ العلماء مثله في الأوساط العلمية والتبليغية، لانريد أن نضيف على كلام الإمام الراحل (أعلى الله درجاته) شيئاً وإنما نترك للقارئ الكريم المجال ليطلع هو بنفسه على ما سطرته أنامله الشريفة (قدس سره) آملين من الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٦٠٨٠ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فقد كتبت هذا الكراس لرجال الدين الكرام، وسميته: (مقومات رجل الدين) وذكرت فيه بعض ما ينبغي لرجل الدين من الالتزام به، والتي من أهمها بعد التسليح بالتقوى والجد في تحصيل العلم أمور تالية:

١: التأليف.

٢: المنبر.

٣: التدريس.

٤: المحراب.

٥: التأسيس.

مضافاً إلى أمر آخر هو من أهم الأمور بالنسبة إلى رجل الدين، ألا- وهو: (الاهتمام بالمعنويات والآخرة، والإعراض عن الماديات والدنيا).

إن الاهتمام بالمعنويات إذا التقت في رجل الدين مع الأمور الخمسة المزبورة، أثمرت ثماراً طيبة، وأنتجت نتاجاً حسناً، بينما لو اتقن رجل الدين كل هذه الأمور الخمسة بكاملها ولم يهتم بالمعنويات، لم يستطع بلوغ هدفه الأسمى، ولا نيل غرضه الأعلى، الذي هو: الفوز بالآخرة والجنة.

وإنما يكون الهدف الأسمى، والغرض الأعلى هو: الفوز بالآخرة والجنة، لأن الدنيا كما وصفها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام «دار ممر لا دار مقر..» () ولأن «الدنيا تضرّ وتغرّ وتمرّ» () ولأن الآخرة كما وصفها الله تعالى: «لهي الحيوان» () ولأن الفوز الواقعي هو الفوز بالجنة كما قال سبحانه: «فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز» ().

هذا ولا يخفى: أن المقصود بالإعراض عن الماديات والدنيا هو أن لا تكون هدفاً لرجل الدين، وإلا فهي خير وسيلة للآخرة، كما أن المقصود من الاهتمام بالمعنويات والآخرة هو: أن لا يجعلها رجل الدين وسيلة، بل تكون له هدفاً، فيسعى في تحصيل رضا الله سبحانه وتعالى في كل حركاته وسكناته، وأفعاله وأقواله، ونومه ويقظته، وسفره وحضره، وفي كل أموره وأحواله، وذلك بأن يرى الله تعالى عليه رقيباً، ومنه قريباً، وله حسيباً ولأعماله مجازياً، وان يعلم أنه يتقلب في قبضته وإراداته، وأن ناصيته بيده وبمشيئته، وأنه لا طاقة له على الخروج من سلطانه، ولا يمكنه الفرار من حكومته.

ولقد قال لى بعض أساتذتنا وهو يوصيني بوصاياهم وينصحنى بنصائحهم: أنه ينبغي لرجل الدين أن ينوى القربة لله تعالى وأن يقصد رضا الله سبحانه فى كل صغيرة وكبيرة من أعماله، حتى فى مثل الاستجمام والاستحمام، وحتى فى مثل قضاء الحاجة والرفث إلى النساء، فكيف بالتأليف والتصنيف، والتدريس والتأسيس؟

نعم، إن المعنويات والاهتمام بها هى التى ينبغى لرجل الدين التحلى والتزنى بها، والرعاية والقهر لها، إذ نفعها لا ينحصر فى الآخرة فحسب، بل أن نفعها يعم الحياة الدنيا أيضاً، وذلك لأن الله تبارك وتعالى كما فى الحديث الشريف: أمر الدنيا بأن تخدم من عمل لله وابتغى رضوانه، وإن تعبت من عمل للدنيا وابتغى زبرجها وزخرفها.

وقال عزوجل فى محكم كتابه؟: من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون().؟

فرجل الدين الذى يريد أن تطيب حياته الدنيوية ويسعد فى حياته الأخروية، لابد له من الالتزام بالمعنويات، والاهتمام بها، وترويجها فى المجتمع، ونشرها فى أوساط الناس، حتى يفوز الجميع بحياة طيبة، وآخرة سعيدة.

كان والدى رحمه الله عليه ينقل عن ذكريات صغره: أن والدته (رحمها الله) كانت تعتنى بتربيته وتأديبه غاية الاعتناء وقد كانت هى من الصالحات القانتات وعلى إثر ذلك كان لا تفوتها نافلة الليل وتلاوة القرآن بالأسحار، وكانت إذا قامت لصلاة الليل والتهدج فيه أيقظته معها، واصطحبته إلى مصلاها وأقعدته إلى جنبها وكانت توصيه بالانتباه إليها وعدم النوم والغفلة عنها.

يقول الوالد رحمه الله عليه: وحيث كنت صغيراً يغلب على النوم، ولم أكن فى سن أقدر على الصلاة معها، كانت تجعل أمامى ظرفاً وتجعل فيه شيئاً من الحمص والكشمش لأشتغل عن النوم بالأكل منها واللعب بها.

نعم، إن رجال الدين القدامى حيث كانوا يهتمون اهتماماً كبيراً بالمعنويات، ويجتهدون غاية الجهد فى تحصيل العلم، كانوا قد حازوا على قصب السبق فى أمور الدنيا وأمور الآخرة معاً، حتى ذكر بعض العلماء: بأن مائة ألف عالم إسلامى بزغ فى سماء الإسلام، ولمدة خمسة قرون ماضية، وفى مختلف العلوم الإسلامية والطبيعية من فقه وأصول، وعقائد وحقوق، وطب وهندسة، وحساب وهيئة، وما إلى ذلك.

لكنه من اليوم الذى قل الاهتمام بالمعنويات، وضعف الجد فى تحصيل العلم، لم يبرز فى سماء العلم من يحوز على قصب السبق فى العلوم الإسلامية والعصرية من رجال الدين عدد يذكر إلا النزر القليل والنادر الضئيل، وقد أثر ذلك على كافة مراحل الحياة الدنيوية والدنيوية، حتى أن هناك مجلة عربية تصدر فى بلد عربى، تراها قد ذكرت فى بعض أعدادها اللغات الحية فى العالم، ولم تذكر من بينها اللغة العربية، ولم تصفها بكونها لغة حية.

هذا مع أن اللغة العربية هى لغة القرآن، ولسان الوحي وحوار أهل الجنة، وبها نزل آخر صيغة لقوانين السماء، وأعظم منشور لحقوق الإنسان، وأكمل دستور لحياة الفرد والمجتمع، والحاكم والرعية، وذلك فى كل المجالات الفكرية والثقافية، والسياسية والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، مما يستدعى أن تكون اللغة العربية هى اللغة المشتركة، واللغة الحية على مستوى العالم كله، وقد نوه بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله حين دعا الناس إلى الإسلام قائلاً: «يا معشر العرب: ادعوكم إلى عبادة الله، وخلع الأنداد والأصنام، وادعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فأجيبنى تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم، وتكونوا ملوكاً فى الجنة»().

نعم، إن قوله صلى الله عليه و اله: هذا، أى تكونوا سادة وقادة، ولقد كانوا كذلك، حيث ساد المسلمون فى الدنيا، وأصبح كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله ملوكاً على كثير من مناطق العالم، ومن تتبع التاريخ استطاع أن يكتب كتاباً فى الصحابة الذين حكموا الخليج وغيرها.

ولعله أراد صلى الله عليه و اله أيضاً من قوله، أن تكونوا سادة العلم وقادته، فإن العلماء ورجال الدين هم الحكام على الملوك

والرؤساء، وذلك كما جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول: «الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك» (١).

أجل، إن العلماء حكام على الملوك إذا اهتموا بالمعنويات، واجتهدوا في تحصيل العلم، وإذا قرنوا العلم بالعمل، والعمل بالتقوى، فإن «التقوى مع العلم قوة» كما ورد، فنسأل الله أن يوفقنا للعلم والتقوى إنه خير موفق ومعين.
قم المقدسة

محمد الشيرازي

١ التآليف

١ التآليف

من مقومات رجل الدين: التأليف، فينبغي لرجل الدين أن يؤلف الكتب النافعة للدين والدنيا، فإن الإسلام دين ودنيا معاً، وذلك كما قال سبحانه: «فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق؟ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟ أولئك لهم نصيب مما كسبوا» (١).

أما أن يقتنع رجل الدين بإرشاد الناس في الأمور الدينية فحسب، أو يقتنع بإرشادهم في الأمور الدنيوية فقط، فليس ذلك حسب الموازين الواردة في الآيات والروايات، ولا وفق السيرة التي سبق عليها الفقهاء المؤلفون.

ومن الواضح: أن التأليف هو فن خاص، إذ هو بالإضافة إلى احتياجه إلى العلم، يحتاج إلى الخبرة في كيفية بيان المطالب بفصاحة وبلاغ، وتصويرها بصورة جميلة وواضحة تستطيع إقناع الناس واستهواءهم ولكنه ليس بصعب ويمكن لكل أحد أن يبدأ به. وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات، وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عز وجل جلست إلى حبيبي فوعزتي وجلالي لأسكنتك الجنة معه ولا أبالي» (١).

نشر العلم وعدم كتمانها

هذا وقد ورد الحث الكبير على نشر العلم وعدم كتمانها، ومن الواضح أن التأليف من مصاديق النشر، وكذلك المنبر، وهكذا التدريس على ما سيأتي.

قال تعالى: «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون» (١). وقال سبحانه: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» (١).

وقال تعالى: «إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم» (١).

«وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون» (١).

التآليف وكثرة وسائل الإعلام

ثم إن التأليف من الأشياء المهمة جداً حتى في زمن كثرة وسائل الإعلام، كالراديو والتلفزيون والإنترنت والقنوات الفضائية وما أشبهه،

فان كل واحد من هذه الوسائل له أهميته الخاصة إلى جانب أهميته الكتاب والمجلة والنشرة وما أشبهه، وقد اهتم بالتأليف ونشر الثقافة عبر الكتاب كل من الأديان والمبادئ الصحيحة والباطلة، وإليك بعض القصص وهي قطرة من بحر وفيض من غيض للدلالة على ما ذكر وذلك بقدر ما يسعه هذا الكتاب.

عند مفترق الطريق

ذات مرة ذهبنا على عادتنا لمهمة دينية إلى الكاظمية المشرفة، ثم رجعنا إلى كربلاء المقدسة، وفي طريقنا كان الرجوع من بغداد، وعندما وصلنا مفترق الطريق توقفت السيارة لأجل الإشارة الحمراء وذلك على مقربة من الجسر، وتوقفت حوالينا سيارات كثيرة كما هي العادة حيث التوقف عند الإشارة الحمراء، وهنا عمدت إلى نافذة السيارة وأنزلت زجاجتها لأن الهواء كان حاراً جداً وإذا بي أرى أن شيئاً حجيماً ألقى في سيارتنا، فنظرت فإذا هو مجموعة من الكتب ولعلها كانت عشرة أو عشرين كتاباً فتعجبت وتابعت بنظراتي إلى خارج السيارة لأرى من الذى رمى بهذه الكتب فى داخل سيارتنا، فإذا بي أرى قساً مسيحياً بلباسه الخاص وأمامه عربة ممتلئة من الكتب يسوقها حمال معه وكلما وصل إلى سيارة مفتوحة نافذتها أخذ مجموعة من الكتب وألقاها فيها. ثم إنى أخذت أتصفح تلك الكتب فكانت كتباً متنوعة تبلغ للمسيحية وتبشر بها، وكان من حملتها كتاب الإنجيل أيضاً.

هذا ولا يخفى أن هذه القصة قد اتفقت لى قبل خمس وأربعين سنة، أى: قبل نصف قرن تقريباً. نعم إنهم عملوا ليلاً ونهاراً حتى استطاعوا أن يأتوا بعمالئهم مثل عفلق إلى بغداد، ومثل صدام لغزو الكويت. ومثل الملا عمر لتسخير كابل، وغيرهم ممن عاثوا الفساد فى البلاد، وعرضوا المنطقة للدمار، وذلك بعدما سلبوا ثروات المنطقة، وبدلوا دين الناس، وقد قال الشاعر:

لا تقولن مضت أيامه

إن من جد على الدرب وصل

وقبل ذلك قال الله فى القرآن الحكيم?: كلا- نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً()? أى: أن الله تعالى يعطى فى الدنيا المؤمنين والكافرين والمنافقين كلا بقدر عمله فإنها دار أسباب ومسببات. ولقد حرض الله تعالى المؤمنين على العمل فى الدنيا بقوله سبحانه?: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون().?

فى السوق الكبير

نقل لى أحد علماء النجف الأشرف القصة التالية:

قال: كنت أمر بسوق النجف الكبير فى طريقى إلى البيت عائداً من زيارة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وذلك فى يوم العيد وإذا بي أسمع همهمة لجماعة من الناس ملتفين حول حمال يحمل فوق رأسه مجموعة من الكتب والى جانبه شخص مسيحي جاء من بغداد ليوزع تلك الكتب بين الأهالى والزائرين المتواجدين فى طريقه، وكان من بين تلك الكتب كتاب العهدين، فكان ذلك القس المسيحي يعطى لكل واحد من المجتمعين حوله كتاب العهدين مع كتاب آخر مجاناً وكانت تلك الكتب مطبوعة بطباعة جيدة، وذات قيمة، ومن الواضح: أن كل إنسان يهوى الكتاب وخاصة إذا كان بالمجان، سواء أراد الكتاب للمطالعة أم لأجل وضعها فى مكتبته فانه يأخذها ولا- يعتنى بكونه مستقيماً أو منحرفاً، مع أن الانحراف عادة سوف يؤثر على القارئ ولو تأثيراً قليلاً ولو مستقبلاً.

كتاب ومائة دولار

قصص عليّ أحد الأصدقاء من رجال الدين الذين ذهب إلى شمال العراق للتبليغ ما يلي:

قال: ذهبت إلى كردستان العراق لإلقاء المحاضرات في حسينية الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله في شهر رمضان، وذلك في أيام محنة العراق والحظر الاقتصادي وإعلان المنطقة الآمنة، واحتياج الناس إلى لقمه الخبز، في هذه الظروف القاسية والصعبة، لفت نظري في يوم من الأيام وأنا في طريقي إلى الحسينية اجتماع من الناس قد علا الضوضاء من بينهم، فدنوت نحوهم لأرى ما الخبر، وإذا بي أرى في وسطهم قساً من قساوسة المسيح والى جنبه عربى مليئة بالكتب، وهو يقدم لكل واحد من الذين التفوا حوله كتاباً من كتب التبشير بالمسيحية، ويقدم معه مائة دولار، والناس منقضون عليه ويأخذون ما يعطيهم بتلهف، حتى نفذت الكتب ورجع القس إلى محله.

وكان بين هذه القصة والقصة السابقة ما يقرب من خمسين عاماً من الزمان، يعنى: أن المسيحيين قد انتبهوا إلى أهمية التأليف وأهمية الكتاب منذ زمن بعيد، وراحوا من ذلك الزمان يصرفون مبالغ طائلة على التأليف وعلى نشر الكتاب لتغيير ثقافة الناس وتبديل فكرهم ودينهم، وطمعوا حتى في المسلمين الذين هم في أعلى مستويات الفكر الصحيح والثقافة البناءة، مما جعلهم وبكفاءة يعرفون بآباء العلم الحديث.

بنغلادش وحملات التنصير

كُتبت أخيراً إحدى الصحف عن جمعية خيرية تنصيرية في أمريكا بأنها أرسلت إلى بنغلادش مائتي ألف كتاب، وقد وزعت تلك الكتب على ما يقارب من أربعة آلاف إنسان أو أكثر، وذلك بغية تنصيرهم وتبديل دينهم وعقيدتهم، علماً بأن الكل يعلم بأن بنغلادش بلدة مسلمة وان شعبها شعب مسلم إلا ما شذّ وندر.

ومن المعلوم: أن ظاهرة توزيع الكتب التي دأبت عليها جمعيات التبشير والتنصير ليست ظاهرة بتراء، وإنما وراء هذه الظاهرة دعوة إلى الكنيسة، والى طقوسها العبادية، وإلى اعتناق المسيحية رأساً والانسلاخ عن الإسلام مستغلة جمعياتهم الخيرية فقر الناس وعدمهم، فتستهيهم بتوزيع المعونات عليهم من الأرز والطحين والطعام والخبز، بل والمال والنقود، مع إحداث المستشفيات والمستوصفات، والصيديات والمدارس، وما إلى ذلك دعماً لحملات التنصير.

نشرات وكتب للمرضى

نقل لى أحد العلماء قصة طريفة حول معالجة عينه، قال: راجعت إحدى المستشفيات فى كراچى لعلاج عيني فقالوا لى: هنا مستشفيان لمعالجة العين، مستشفى يكون العلاج فيها بدون أجره مع تبليغ المسيحية فى كل يوم للمرضى، ومستشفى آخر يكون العلاج فيه بأجره ولكن من دون تبليغ للمسيحية، قال ذلك العالم: ساقى حب الإطلاع على برامج التنصير والتبشير، ومعرفة مدى اهتمامهم وكيفية التزامهم بمهمتهم على أن اختار المستشفى المجانية، فذهبت إليها، فكان فى كل يوم يأتى القساوسة المسيحيون إلى غرف المستشفى فى وقت مناسب ويلتقون بالمرضى ويعرضون المسيحية عليهم، ومعهم نشرات وكتب يجعلونها فى متناول الأيدي، فمن أراد كتاباً أو نشرة أخذ منها مجاناً وبلا عوض، وكانت تلك الكتب والنشرات تحتوى على الدعوة إلى المسيحية والتبليغ للنصرانية، وهى طبعاً لا تخلو من تأثير ولو مستقبلاً.

أرقام نجومية

وهنا لا بأس بأن ننقل بعض الأرقام النجومية التى تتحدث عن التبشير المسيحى فى عالم اليوم، فقد توفرت إمكانات هائلة للحركة التبشيرية العالمية فى كل النواحي ولتحقيق أغراضهم، ومن الواضح أن بعد التبشير والتنصير يكون الاستعمار، فقد ألف فى ذلك أحد

علماء لبنان كتاباً باسم (التنصيرية في العالم) وهذا ما نشاهده، فقد بلغ عدد المنظمات التنصيرية في عالم اليوم ما يقارب من: خمس وعشرين ألف منظمة.

بالإضافة إلى أكثر من: عشرين ألف منظمة تعمل في مجال الخدمات.

ويوجد في العالم حوالي مائة ألف معهد تنصيري لنشر الفكر المسيحي.

وبلغت تبرعات الكنائس الدولية لأجل التنصير مائة وواحد وخمسين ملياراً من الدولارات.

ويوجد حوالي ألف وثلاثمائة منصرٍ منتشرٍ فقط بالشرق الأوسط معظمهم يديرون مراكز طيبة().

وعدد المؤسسات التي تشتغل في التنصير كثيرةٌ مختلفةٌ كالنوادى الاجتماعية مثل الدوتالى واليونز التي يوجد منه ست وأربعون نادياً في الوطن العربي().

ويوجد في إندونيسيا فقط أكثر من: اثني عشر ألف كنيسة ومؤسسة تنصيرية يعمل بها ستة آلاف قسيس وأكثر من عشرين ألف منصرٍ متفرقين.

بالإضافة إلى مائة وعشرين منظمة إنجيلية وأربعين منظمة أوروبية تقوم بأعمال التنصير ويبلغ إنفاقها مائة مليون دولار سنوياً().

الإنجيل واللغات الحية

ولقد نقلت بعض المجالات اللبانية التقرير التالي:

إن المسيحيين ترجموا الإنجيل إلى ألف لغة ونشروها في جميع أنحاء العالم، وقد صرفت في إحدى الدول الغربية في عام واحد مائة مليار دولار للإعلام بمختلف أنواعه.

بينما المسلمون لم يترجموا القرآن إلى أكثر من أربعمائة لغة فقط، مع أن عدد المسلمين اليوم ملياران وعدد المسيحيين اليوم هو أقل من ذلك رغم مبالغتهم في بيان عددهم، ولكنهم وزعوا أكثر من مليار إنجيل في عام (١٩٩٨م) وبمختلف اللغات().

وقد ذكرت إحدى المجالات الغربية ما يلي:

إنه بلغ عدد الكتب التي ألفت لأغراض التنصير اثنين وعشرين ألف كتاباً.

ويصدر المنصرون ألفين ومائتين وسبعين مجلة ونشرة تنصيرية.

ويجرى توظيف مائة وتسعين محطة بث إذاعي وتلفزيوني لتبليغ دين المسيح عليه السلام على اصطلاحهم.

ما كتب حول غاندى

لقد كتبوا حول غاندى() الزعيم الهندي إضافة إلى الكتب المتفرقة، موسوعة في ثلاثمائة مجلد() فهل كتبنا نحن المسلمين عن سيرة نبينا رسول الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله أو عن حياة وصيه وابن عمه بطل الإسلام الخالد على بن أبى طالب عليه

السلام موسوعة تضم ثلاثمائة مجلد؟

وقد كتب حول (إقبال اللاهوري)() خمسة آلاف كتاب ومقال بمختلف اللغات().

وقد تم ترجمة كتاب مؤسس الصين الشيوعية وزعيم الحزب الأحمر فى الصين (ماوتسى تونغ)() الذى يشرح فيه أسس الشيوعية؛ بمائة لغة من اللغات المعروفة فى الدنيا.

وإن هناك مؤلفه مسيحية تدعى (آغاتا كريستي)() قد ألفت

على ما قالوا مائة وأربعة عشر كتاباً ترجمت إلى مائة وثلاث لغات، وقد طبع منها أكثر من مليار نسخة وكان من مجموع هذا المقدار ستمائة وخمسة ملايين كتاب باللغة الإنجليزية فقط.

الطبع والنشر

نعم انه ينبغي لنا كرجال دين الاهتمام بالتأليف والإكثار من الكتب، والإسراع فى الطبع والنشر، والتوزيع والتعميم، فقد قال سبحانه: **«كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ()»**؟

وقد قال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام: **«ما غزى قوم قط فى عقر دارهم إلا ذلوا»** ().

علماً بأن الغزو الثقافى والفكرى هو أسرع نفوذاً وأمضُ ألماً وأسرع نفوذاً فى الشعوب من الغزو العسكرى والسياسى.

لكن علينا نحن رجال الدين أن لا- نياس من قلة إمكاناتنا، وكثرة إمكانات غيرنا من المسيحيين وغيرهم، وان لا يكون ذلك سبباً لتوقفنا أو تباطؤنا عن التأليف والتصنيف، وعن الطبع والنشر، وذلك لأن الله تعالى وعدنا العلو والتقدم على غيرنا بقوله: **«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأتتكم الأخبار»** ()؟ وقد ذكر المفسرون: انه كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه واله أزمة حادة فى العلم والثقافة، وكانت نسبة الأمية نسبة عالية بحيث لم يكن فى مكة من يستطيع الكتابة والقراءة إلا عشرة أشخاص فقط، بينما نشاهد أن الرسول صلى الله عليه واله قال تشجيعاً للعلم والعلماء وكشفاً للحقيقة والواقع: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة جارية، وعلم ينتفع به»** ().

وقد اقبل المسلمون على ما كشفه لهم نبيهم صلى الله عليه واله من حقيقة العلم وواقعه إقبالاً حسناً، حتى قبضوا بناصية العلم وصاروا بسببه سادة العالم، بينما ترك المسلمون اليوم العلم والعمل فتأخروا وأخذ بهما الآخرون فتقدموا، فقد بلغ حسب التقارير الرسمية عدد محطات الإذاعة والتلفزيون الموجهة من المؤسسات المسيحية إلى العالم: ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعين محطة ().

وقالوا: إن أوروبا وحدها وفى خلال السنوات العشر المقبلة يكون بإمكانها استقبال ثلاثة آلاف وخمسمائة قناة فضائية ().

ومن الواضح: أن كلها تدعو إلى الفكر الغربى المسيحى، والى الحضارة الغربية المسيحية.

كما انه من الواضح أيضاً ما لهذه الإذاعات والتلفزيونات والصحف وما أشبه ذلك من التأثير الكبير فى العالم، وهكذا الارتباطات وسرعة الاتصالات، فان لها أثراً بالغاً فى إيصال المعلومات إلى أقصى العالم وأدناه، وها هو عندى الآن مجلتان مسيحيتان إحداهما تطبع منها ثمانية عشر مليون نسخة فى كل شهر، والثانية تطبع منها أربعين مليون نسخة فى كل شهر وذلك بلغات مختلفة، فهل عندنا نحن المسلمين مجلات كهذه؟

هذا وقد كان علماؤنا الأعلام (قدس الله أسرارهم) يهتمون بالكتابة والتأليف كثيراً وهذه آثارهم بين أيدينا ().

مع صاحب الجواهر رحمة الله عليه

كان صاحب الجواهر رحمة الله عليه قد عهد على نفسه أن يكتب فى كل ليلة مقداراً من كتاب الجواهر، وفى ذات ليلة مات ولد له، قالوا: فأخذ القلم والقرطاس، وهو باك العين محترق القلب، فجاء وجلس عند جثمان ولده وأخذ يكتب وفاءً بعهده. وهكذا استطاع صاحب الجواهر بصبره وتجلده وثباته واستقامته أن يخلد كتاب الجواهر للحوزات الدينية والمجامع العلمية.

مع المحدث القمى رحمة الله عليه

يذكر فى أحوال المحدث القمى الشيخ عباس رحمة الله عليه صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) أنه سافر مع جماعة من التجار إلى سوريا، فكان رحمة الله عليه منكباً على التأليف والمطالعة باستثناء وقت الصلاة والزيارة، وحين كان رفقة يخرجون للتنزه يصرون عليه بالخروج معهم، إلا انه كان يأبى ذلك. وكان رحمة الله عليه يسهر الليل، وهو يطالع ويؤلف.

فى سوق الصفارين

لنرجع إلى ما ذكرناه سابقاً من أهمية الكتاب والتأليف فنقول: كان في الكاظمية المشرفة سوق يسمى: (سوق الصفارين) وكان يسمى سابقاً: (سوق الرياحين) وهذا الاسم هو بمناسبة تاريخية معروفة، ترجع إلى زمان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث أنه لما سمه هارون العباسي وقضى عليه السلام في السجن مسموماً، حمل جثمانه إلى خارج السجن وبعد تجهيزه شيع أهل بغداد جثمانه الطاهر ومروا به في هذا السوق فنثر أهل السوق هنا الورود والرياحين عليه، فسُمي بسوق الرياحين، وأما تسميته في هذا اليوم بسوق الصفارين فهو لأن الصفارين يعملون فيه، فعرف بهذا الاسم.

وكيف كان: فانه كان هناك قس مسيحي يأتي كل أسبوع إلى هذا السوق فيمر به من أوله إلى آخره ومعه حمال يدفع عربته مملوءة من الكتب التي تدعو إلى المسيحية وتبشر بها، فكان ذلك القس يوزع تلك الكتب على أفراد هذا السوق وغالب أهل هذا السوق كانوا أميين لا يقرؤون ولا يكتبون، فكانوا يأخذون منه الكتب، ولكن بمجرد ذهاب القس من السوق كانوا يلقون الكتب في النار ويحرقونها.

وكان هذا القس مستمراً على عمله هذا في كل أسبوع، وفي يوم من الأيام لحقه أحد الصفارين وقال له: انك عندما تعطى الكتب لهؤلاء الصفارين، فانهم بمجرد خروجك من السوق يلقونها في النار ويحرقونها، فتبسم القس وقال: إنني أعلم هذا ولكن آمل أن يذهب أحدهم بواحد من هذه الكتب إلى داره وله ابن أو بنت فيقرؤون الكتاب، فيميلون بذلك إلى المسيحية وهذا الأمل يكفيني في بذل هذه الكتب علماً بأن الكتب ليست لي وإنما هي لمؤسسة خيرية مسيحية تقوم بطبع الكتب ونشرها.

وهكذا عمل المسيحيون وعملوا حتى سيطر الاستعمار على العراق، وسخروا العراق الحزّ لمثل عفلق البعث وقزمه صدام المعروف بإجرامه وبطشه وفتكه، وإنه فاق حتى الحجاج ومن شاكلة، إذ لم يكن الحجاج بهذه البشاعة من البطش والفتك وانتهاك الأعراض وسلب الأموال، وقد ذكر بعض المطلعين: أن صدام بنى لنفسه مائة قصر كل قصر يتراوح بين مليار ومليارين إلى ثلاثة مليارات، وقد بنى أخيراً قصرًا طوله سبعين كليومتراً، بينما يعاني الشعب العراقي الذي يزيد عددهم على عشرين مليون نسمة من الفقر والجوع، وقلة المياه وعسر المعيشة، وذلك من جراء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

من أنشطة الوهابيين

نقل لي أحد الأصدقاء الذين توفقوا للحج وتشرفوا إلى زيارة بيت الله الحرام قبل سنوات القصة التالية قائلاً: لقد التقيت بعضو من أعضاء إدارة توزيع الكتب في المدينة المنورة وطلبت منه شيئاً من الكتب.

فقال لي: أظنك رجل دين؟

قلت: نعم.

قال: اذهب إلى المخزن وخذ ما شئت من الكتب.

قال: فذهبت إلى المخزن وإذا بي أرى بناية ضخمة، ومكاناً واسعاً جداً وهو يشتمل على ردهات وصلات مملوءة من أرضها إلى سقفها بالكتب المتنوعة وباللغات المختلفة من العربية والفارسية والتركية والهندية والاندونيسية وغيرها.

قال: فأخذت جملة من تلك الكتب وبقدر ما يمكنني حمله وخرجت، ثم جئت بها إلى قم وقد قدرت سعرها بالعملية المحلية في ذلك الوقت فكانت ما يقارب من عشرين أو ثلاثين ألف تومان.

أقول: لقد رأيت أنا بعض تلك الكتب وطالعتها، فوجدتها تدعو إلى الوهابية وتزرع الفرقة بين المسلمين، وتؤلب بعض المسلمين ضد بعض، يعني: على خلاف ما أمر الله به وبلغ له رسوله صلى الله عليه و اله من قوله تعالى:؟ وان هذه أمتكم أمه واحدة(؟) وقوله

سبحانه؟: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا(؟).

نعم هكذا راحت المسيحية تنشر فكرها ومسيحيتها، والوهابية تبث سمومها وتفرقتها، كما راحت اليهودية تنشر الفساد والمبادئ المادية بمختلف صورها، وقد ذكرت بعض الإذاعات في عام ١٩٩٨م خبر تشكيل مؤتمر لنشر الحضارة الجنسية في أوروبا وأمريكا واليابان وأضافت قائلة: بانه كان هناك يهودى قد اشترك في هذا المؤتمر وله ستون مركزا للفساد في هذه البلاد. هذا ولا يخفى: أن ما ذكرناه هو بعض ما أطلعنا عليه وبعض ما دأب عليه المسيحيون واليهود والوهابيون من نشاطات فكرية وثقافية وبث ونشر، مع ان ما عندهم لا يضاهاى ما عند المسلمين من ثقافة وفكر، إذ في القرآن وسنة النبي صلى الله عليه واله وسيرة أهل البيت عليهم السلام ما يسعد حياة البشر، ويرغد عيشه، ويحقق أمانيه وآماله، فينبغى لرجال الدين الاهتمام بالتأليف والتصنيف، والبث والنشر، وإيصال ثقافة الإسلام الراقية، وفكره المنطقي الصحيح إلى كل العالم؟، لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً؟.

٢ المنبر

٢ المنبر

كل رجل دين يحتاج مضافاً للتصنيف والتأليف إلى التضلع في فن الخطابة وارتقاء المنبر الحسينى الشريف، وتوجيه الناس بما يصلح دينهم وديناهم مما استفاده من الكتاب، وسنة الرسول صلى الله عليه واله وسيرة العتره الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وتذكير الناس بما يوافق القرآن والعتره، وتحذيرهم عما يخالفهما من الأحداث والأمور المشتبهه. هذا وقد ذكرت في كتاب سميته باسم (تجاربي في المنبر) بعض الأمور التي يمكن لخطيب المنبر الحسينى أن يستفيد منها إن شاء الله تعالى. وكيف كان: فانه لا شك في تأثير المنبر الحسينى في نفوس الناس تأثيراً بليغاً وقد ذكروا أن المبشرين المسيحيين الذين يرتبطون بالبابا القاطن في الفاتيكان يتجاوز عددهم عن خمسة ملايين فرد، ولكن نحن على قلتنا إذا عملنا عملاً - كما ينبغى كان الانتصار للحق وذلك من باب قوله سبحانه?: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله(.).؟

المجالس الحسينية وبركاتها

نقل لى أحد علماء إيران ويدعى: السيد أحمد الروحاني قصة تحكى عن بعض ما للمنبر الحسينى من تأثير في النفوس، والقصة كالتالى:

قال: جئنا في أيام البهلوى الأول من طهران إلى قم المقدسة ونحن أربعة من الخطباء وكنا شباباً والسائق كان أيضاً شاباً، فأخذ بعض أصدقائى يتمازح مع السائق ويلطفه بما لم يكن مناسباً لاحترام السائق، ودام المزاح طوال الطريق حتى وصلنا إلى قم، ولما نزلنا جميعاً من السيارة التفت إلى السائق وقلت له معذراً: أرجو أن لا يبقى في خاطرك شىء من المزاح والملاطفة التي جرت بيننا وبينك في الطريق كما أرجو عفوك وأنت مأجور إن شاء الله تعالى.

فأجابنى بكل طلاقة ورحابة: لا يهكمم ذلك أبداً، فان لرجال الدين وخطباء المنبر الحسينى على فضل كبيراً، إذ كان أحدهم هو السبب في هدايتى.

قلت: وكيف كان أحدهم السبب في هدايتك.

قال: إنى كنت مطرباً مغنياً، وعملى غالباً مع الشباب والشابات، وفي مجالس اللهو والطرب ومجالس الخمر والفجور، وكانت هذه عادتى ودأبى، فكنت على إثرها أنتقل من مجلس إلى آخر ومن مخمر إلى ملهى، مع لعبى القمار وشربى الخمر.

وفي ذات يوم وأنا فى طريقى إلى البيت رأيت باب دار مفتوحة قد فتحت على مصراعها وأناس جالسون داخل الدار، فسألت عنهم وعن مجلسهم؟

فقالوا: هذا مجلس الإمام الحسين عليه السلام.

قلت: وما معنى ذلك، فإني كنت أجنبياً عن هكذا مجالس، إذ ما جلست ولا ذهبت يوماً من الأيام في مجلس الإمام الحسين عليه السلام.

قالوا في جوابي: إن هذه الأيام هي أيام العشرة الأولى من المحرم، ومن المتعارف عندنا نحن الشيعة أن نقيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام في هذه العشرة.

قال: فدخلت حتى أرى ما هو مجلس الإمام الحسين عليه السلام وما هو كلفيته، فإذا بي أرى أحد رجال الدين فوق المنبر وهو يخطب على الناس، ويتكلم لهم عن وقائع اليوم التاسع من المحرم، والذي يعرف بيوم: تاسوعاء، ويختص بأبي الفضل العباس عليه السلام، فأخذ الخطيب يقرأ مقتل العباس عليه السلام حتى وصل في قراءته إلى قول أبي الفضل العباس عليه السلام عندما قطع الأعداء غيلة وغدراً يده اليمنى مرتجزاً:

والله إن قطعتم يميني

إني أحامي أبدأً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبي الطاهر الأمين

قال: ولما فسّر الخطيب معنى البيتين تألمت كثيراً وبكيت بكاءً شديداً، وقلت في نفسي: هل العباس عليه السلام وهو ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأخو الإمام الحسين عليه السلام وبتلك المنزلة الرفيعة كما حدثنا بذلك هذا الخطيب، يفدى نفسه لأجل الدين ولأجل إمامه الإمام الحسين عليه السلام وأنا شاب مسلم أصرف وقتي في اللهو واللعب، والحرام والفساد، ثم خرجت من مجلس الإمام الحسين عليه السلام واتجهت نحو البيت، ولكن بقلب منكسر، وضمير متألم، وقبل أن أذهب إلى البيت، قصدت بيت عالم كان بجوارنا، وسألته عن التوبة، وعن أنه إذا تبت هل يتوب الله عليّ؟

فقال: نعم، وحبب إليّ التوبة وقال: إن الله يتوب على من تاب إليه.

فقلت له: ماذا أفعل؟ وكيف أتوب؟

قال: اذهب إلى الحمام واغتسل غسل التوبة والبس ثياباً طاهرة وغير مغصوبة، وقل: استغفر الله وأتوب إليه، وأقم الصلاة واجتنب هذه الأعمال جميعاً، ولا تقربها أبداً.

قال: ففعلت كل ما علمني ذلك العالم من عمل، وأخذت أصلي وأصوم واستغفر الله وكان لي أصدقاء منغمسون في هذه الأعمال فرأيت أنني لو بقيت في ذلك الحى لالتفتوا حولي وأبطلوا عزمي وأرجعوني إلى حالتي السابقة، لذلك غيرت مسكني إلى منطقة أخرى وكذلك غيرت شغلي إلى سائق سيارة أقتنع بما يعطيني الله ويرزقني من فضله حتى جمعت قليلاً من المال وتزوجت وكونت لنفسى أسرة وبيتاً منذ ذلك اليوم وأقبلت على عبادة الله والاستغفار، والصلاة والصيام وأنا سعيد بحياتي هذه، وأشعر براحة ورغد، حامداً وشاكراً لله تعالى على أن هداني ولهذه الجهة إني أحترم الخطباء لأن أحدهم صار سبباً لهدايتي.

أقول: إني قد التقيت شخصياً بكثير من الشباب في الأيام التي كنت في العراق، وكذلك في الكويت وفي إيران وكلهم رجعوا إلى الله سبحانه بعد انصرافهم عنه وذلك عندما اشتركوا في المجالس الحسينية، وسمعوا من الخطباء المواعظ والإرشادات، فلذا ينبغي لرجل الدين مهما كان أن يكون خطيباً يرشد الناس إلى الدنيا الصحيحة والسعيدة، وإلى الآخرة المرضية والحميدة.

الشيخ الأنصاري رحمه الله عليه والمنبر الحسيني

يقال عن الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله عليه رئيس الحوزة العلمية وزعيمها من يومه إلى هذا اليوم: انه كان يذهب في بعض

الأيام إلى منبر الشيخ جعفر التستري رحمه الله عليه المعروف، ويشترك في المجلس الحسيني هو مع طلابه ويقول لهم: لنذهب إلى مجلس الإمام الحسين عليه السلام ولنستمع إلى منبر الشيخ التستري فإنه يلين قلوبنا ويوجهنا إلى الآخرة، فما أحوجنا إلى استماع الموعظة، فقد مالت قلوبنا إلى القسوة وران عليها.

فإذا كان الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله عليه على زهده وتقواه، وإيمانه وورعه، محتاجاً إلى المشاركة في مجلس الإمام الحسين عليه السلام والى استماع الوعظ والإرشاد من أهل المنبر، فهل لا يحتاج أحدنا إلى مثل ذلك؟.

من بركات المنبر والمجالس الحسينية

هناك قصة نقلها لى قبل أربعين سنة تقريباً واحد من أصدقائنا المؤمنين، وكان من تجار أفريقيا والقصة كالتالي:

قال: كنت أذهب كل عام في عشرة محرم إلى قرية من قرى أفريقيا للإرشاد والهداية ولإلقاء الموعظ والنصائح، ولإقامة مجلس التعزية على الإمام الحسين عليه السلام.

قال: فذهبت ذات مرة إلى إحدى القرى وسألت عن بعض من التقيت به من أهلها وقلت: هل عندكم هنا قارئ يقرأ لكم التعزية على الإمام الحسين عليه السلام؟

فقال: لا.

فقلت: هل تحبون أن أقرأ لكم ذلك، علماً بأنى لا أبتغى على ما أقرأ أجراً وإنما أفعل ذلك لمجرد الثواب.

قال: نعم.

فدخلت القرية، وكان اليوم الأول من المحرم وانتظرت الظهر لأصلى بهم جماعة، فما سمعت صوت الأذان ولم تكن عندي ساعة حتى أعرف الوقت، ولذلك سألت أحدهم وقلت: لماذا لم أسمع الأذان عندكم؟

قال بتعجب: وما هو الأذان؟

قلت: أذان الصلاة في وقت الظهر.

قال بتعجب أكثر: وما هي صلاة الظهر؟

قلت مستغرباً من جوابه: أليس عندكم مسجد؟

قال وبتعجب متزايد: وما هو المسجد؟

وعندها رجعت إلى نفسي وقلت: لعلمهم لم يكونوا مسلمين، ولما تحققت عنهم تبين لى أن أهل القرية وثنيين وليسوا بمسلمين.

وبعد ارتقاء المنبر وكان المجلس غاصاً بأهله قلت لهم: إن الإمام الحسين عليه السلام جاء إلى هذه القرية حيث إنكم من عادتكم إقامة المجالس على الإمام الحسين عليه السلام في كل سنة في العشرة الأولى من المحرم؛ لكن إله الإمام الحسين وجد الإمام الحسين وأبا الإمام الحسين ودين الإمام الحسين وقرآن الإمام الحسين لم يأتوا إلى هذه القرية، وها نحن الآن نجعل الإمام الحسين واسطه بأن يأتى بهؤلاء إلينا.

ثم إنى شرحت لهم الدين الإسلامى، وتحدثت لهم عن الله سبحانه وتعالى، وعن يوم القيامة وعن أحوال نبي الإسلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام واستمرت معهم على ذلك طيلة الأيام العشرة من المحرم، حتى عرف أهل القرية الإسلام جيداً، واشتاقوا إلى أن يسلموا، فعلمتهم الشهادتين، فقالوها جميعاً ودخلوا في الإسلام، وأصبحوا مسلمين ببركة الإمام الحسين عليه السلام وهكذا حال المنبر الحسيني وحال المجالس الحسينية إذا أستفيد منها استفادة مطلوبة وجيدة.

نقل لى أحد العلماء الكبار الموجود فى كراچى حين التقيت به فى كربلاء المقدسة وكان قد جاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام القصة التالية:

قال: التقيت فى كراچى قساً مسيحياً كبيراً فى السن، طاعناً فى العمر، له تجربة فى مجال التبشير والعمل التنصيرى، فجرى بينى وبينه كلام حول التبليغ وعوامله ومحفزاته، فقال وبكل صراحة: انكم أيها المسلمون تملكون أرصدة قوية للتبليغ، فإننا لو غضضنا النظر عن نبيكم وعن إمامكم أمير المؤمنين وعن سائر أمتكم، ولم يكن لنا إلا الإمام الحسين المظلوم، لاستطعنا أن نهدي باسمه جميع الناس وان نجعل كل العالم تحت لوائه، لكنكم لا تعرفون الاستفادة من هذه الموهبة الإلهية العظيمة.

ثم أضاف قائلاً: إن مثلنا نحن المسيحيين ومثلكم أنتم المسلمون كمثلى بقالين اثنين متجاورين على النحو التالى: أحدهما: له فواكه كثيرة وجيدة ولكنه لا يعتنى بها، فيجعلها مبعثرة على الأرض، تداس بالأرجل، ويغطيها التراب ولا يرغب فيها أحد، وهذا مثلكم أنتم أيها المسلمون.

والثانى: لا يملك إلا صندوقاً واحداً من العنب، ولكنه اعتنى به وجعله فوق الرف، وزينه بالأوراق المزينة، وجعل فوقه الورود، وسلط عليه الضوء القوي، فیرغب فيه كل راغب، ويميل إليه كل من يراه وهذا مثلنا نحن المسيحيين.

ثم واصل كلامه قائلاً: ان عيسى المسيح مع ما للمسيحيين من الشك فى قتله واستشهاده، اختلقوا له ظلامه خيالية، وجعلوه ضحية للدين، وصوروه فى كل مكان، وبنوا حوله الكنائس ودعوا إلى الإيمان به كل العالم.

لكنكم أنتم المسلمون لا تهتمون بالنبي ولا بأمر المؤمنين ولا بالأئمة عليهم السلام الاهتمام الذى ينبغى ويستحق لهم، وخاصة الإمام الحسين عليه السلام الذى قُتِلَ وأهل بيته تلك القتل الفظيعة، وصار رمزاً للإباء، ومثالاً للشهادة والتضحية من أجل الله والدين، والأخلاق والإنسانية، وقدوة لكل الأحرار والأبرار، وأسوة لجميع المظلومين والمستضعفين، مما يصلح أن يهيج العواطف، ويثير المشاعر، فيستهوى النفوس، ويستقطب الجماهير، ويسخر القلوب للإيمان بالإمام الحسين عليه السلام وبدينه وأهدافه.

بلاغة الخطيب والخطابة

ثم ان هناك قصصاً كثيرة حول المنبر وفى مجال المجالس الحسينية، مما تؤكد على الخطيب أن يعتنى بخطبه، وذلك بأن يصحح لفظه ويوضح معناه حتى يكون خطابه فصيحاً بليغاً، جذاباً للقلوب، وملفتاً للأنظار، ومستهوياً للنفوس، كى يتمكن الخطيب الحسينى من التأثير وبلوغ الهدف المنشود من الهداية والإرشاد.

نعم إن للإلقاء، وطريقة البيان، التأثير الكبير فى نفوس السامعين، حتى قيل: إن أحد الملوك والرؤساء رأى فى المنام انه قد سقطت كل أسنانه، فلما قام من النوم طلب أحد المعبرين للرؤيا وأراد منه أن يعبر له رؤياه، وعندما حضر المعبر ذكر له الملك منامه واستفسر منه تأويله.

فقال المعبر: معناه أن أقربائك سيموتون عن قرب.

فانزعج الملك من هذا التعبير وأمر جلاده بأن يضرب المعبر خمسين سوطاً.

ثم أنه طلب معبراً ثانياً وكان هذا المعبر الثانى بليغاً يعرف كيف يتكلم وكيف يلقي خطابه إلى السامع، لذلك لما قص عليه الملك رؤياه قال له: أطل الله عمر الملك، معناه: أن عمر كى يكون أطول من أعمار أقربائك.

فسر الملك من تعبيره وأمر خازنه بأن يعطيه خمسين ألفاً.

هذا ومن المعلوم: ان التعبيرين يعينان شيئاً واحداً، لكن الثانى عرف كيف يصوغ التعبير بصورة لا تجرح عاطفة الملك، بينما الأول لم يعرف كيف يصوغه ولذلك انزعج الملك منه واشمأزت نفسه لتعبيره، وهكذا الخطيب فانه بإمكانه استخدام الألفاظ الجميلة وتأطيرها فى إطار بليغ بحيث يؤثر فى كل من يستمع إليه، وقد تكون ألفاظه وطريقته بصورة تنفّر كل من يستمع إليه ولا يستفاد منه

أحد وفي القرآن الحكيم؟: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب().؟

٣ التدریس

٣ التدریس

من المقومات الأخرى لرجل الدين: التدریس، وذلك بعد أن استوعب الدرس جيداً، فإن التدریس بعد ذلك يوجب بالإضافة إلى تركيز الدرس وترسيخ المعلومات، إفاضتها ونقلها للآخرين فإن زكاه العلم نشره.

وقد اشتهر بين العلماء: أنه يلزم على رجل الدين وطالب العلم أن يجعل الدرس عذراً لسائر الأشياء لا أن يجعل سائر الأشياء عذراً للدرس، بمعنى: انه لو سئل لماذا لم تحضر المجلس الفلاني، أو الضيافة الفلانية، أو السفر الكذائي؟ فيقول: لأنه كان لي درس. لا- أن يذهب إلى السفر الفلاني، والضيافة الفلانية، أو المجلس الفلاني، فإذا قيل له: لماذا لم تأت إلى الدرس؟ يقول: لأنني كنت مشغولاً بكذا وكذا.

فمن يجعل الأشياء عذراً للدرس لا يتقدم، وإنما التقدم نصيب من يجعل الدرس عذراً للأشياء، وهذا كما يصح بالنسبة إلى الطالب، يصح بالنسبة إلى المدرس أيضاً، بل صحته بالنسبة إلى المدرس أقوى، لأنه يعطل نفسه ويعطل تلاميذه، بينما يعطل الأول نفسه فقط، ويكون المتضرر هو بنفسه لا بنفسه وتلامذته.

صاحب الجواهر واهتمامه بالتدریس

لقد ذكروا في أحوال صاحب الجواهر رحمه الله عليه: انه ذهب لإلقاء الدرس إلى تلاميذه في يوم من أيام الشتاء، وكان يوماً شديداً المطر ولم يحضر من الطلاب إلا القليل منهم.

فقيل له: كيف حضرت الدرس مع ما عليه اليوم من شدة المطر وعدم إمكان السير؟ فقال: لقد استأجرت حملاً فحملني في الزقاق الذي فيه داري لأنه كان قد امتلأ بماء المطر حتى صار كأنه الحوض، وذلك لثلاثي يتعطل الدرس ولا يُحرم منه من حضر من الطلاب.

من كلام الميرزا الكبير

وينقل عن الميرزا الكبير المجدد الشيرازي (قدس سره) انه كان يقول: إذا لم يحضر إمام الجماعة إلى الصلاة، فعلى المأمومين أن يذهبوا إلى تشيعه، وإذا لم يحضر المدرس إلى الدرس، فعلى التلاميذ أن يذهبوا إلى عيادته، كناية على لزوم حضور الإمام إلى الصلاة حتى في أشق أحواله، ما خلا الموت، وحضور المدرس إلى الدرس ما خلا المرض.

الآغا حسين القمي رحمه الله عليه

وكان المرجع الديني المعروف الحاج آغا حسين القمي (قدس سره) من دأبه أنه إذا سافر إلى مكان أصطحب معه أصحاب بحثه الخاص، ليشغل معهم بالبحث طيلة الطريق والسفر.

وقد شاهدته مراراً كذلك.

وكان يقول: كيف آكل من السهم الشريف، سهم الإمام عليه السلام الذي هو للمشتغل، وأنا عاطل على البحث.

التدریس ومعناه الشمولى

ثم إنه ليس معنى الدرس والتدريس بالنسبة إلى رجال الدين هو: الاشتغال بالفقه والأصول، وعلوم الأدب والمنطق فقط كما عليه المتعارف في حوزاتنا العلمية اليوم، بل يلزم بالإضافة إلى ذلك درس وتدریس سائر العلوم المحتاج إليها من الحساب والهندسة، والتاريخ والجغرافيا، وغير ذلك من العلوم الإسلامية الأخرى.

الطلاب والعالم المعاصر

هذا مضافاً إلى وجوب ربط الأستاذ والطلاب بالعالم المعاصر، والأحداث الجارية على الساحة الإسلامية والعالمية ليكون طلبة العلوم الدينية، ورجال الدين على بصيرة فيما يحتاجون إليه من الإرشاد والتبليغ والهداية والتوجيه، وبدون ذلك فإن البلاد الإسلامية تكون عرضة لأطماع كلا من الغرب والشرق وغرضاً لمراميمهم، حيث يوحون إلى شياطينهم في المنطقة بإحداث الانقلابات العسكرية في البلاد الآمنة، الانقلابات التي تسحق الشعوب، وتأتي على الحرث والنسل، وقد حدث كل ذلك في النصف الأخير من القرن الماضي في كل من العراق وإيران ومصر وباكستان وأفغانستان وغيرها من دول المنطقة، وقد ذكرت جملة منها في كتاب مستقل، ولننقل هنا مقطعاً من كتاب (رياح الشمال) كي يعرف القارئ الكريم ماذا يجري خلف الستار، وكيف تعبت الأيدي الغربية بواسطة شياطينها في بلاد الإسلام.

أغراض وأهداف

يقول مؤلف الكتاب المذكور في بعض فصوله: «سعى الرئيس عبد الناصر لإيجاد صيغة تخرجه من اليمن وتحفظ الثورة والجمهورية في الوقت نفسه، فزار جدة لهذا الهدف واجتمع مع الملك فيصل في (٢٤ آب ١٩٦٥م) وتوصل الطرفان إلى (اتفاقية جدة) التي تعهد فيها عبد الناصر بسحب قواته في مدة أقصاها (٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٦م) بينما تعهد الملك فيصل في المقابل بإيقاف المساعدة إلى الملكيين.

وما إن تم التوصل إلى هذا الاتفاق حتى حدث نزاع خطير انعكس على مستقبل التطورات في المنطقة، فانه بعد «اتفاق عبد الناصر، فيصل في جدة» أعلنت بريطانيا في (شباط ١٩٦٦م) عن عزمها على الانسحاب من شرق السويس، أي: من عدن واليمن الجنوبية ودول الخليج العربي قبل العام ١٩٧٠، ووجد عبد الناصر أن في ذلك فرصة له ليملاً الفراغ الناتج من الانسحاب البريطاني مما يوفر له بسط نفوذه في الجزيرة العربية، فأعلن أنه سيبقى في اليمن خلافاً لاتفاق جدة.

والتداعي الآخر الأهم جاء في حرب (٦ حزيران ١٩٦٧م) عندما شنت إسرائيل هجوماً إثر إغلاق مصر مضيق تيران (في وجه الملاحة الإسرائيلية، وسحب القوات الدولية التي كانت تفصل بين مصر وإسرائيل في سيناء، وحدثت الهزيمة التاريخية في ستة أيام والقوات المصرية مازالت في اليمن.

وجاء التداعي السياسي الأخطر عندما تم عقد القمة العربية في الخرطوم في (آب ١٩٦٧م) أي بعد ثلاثة أشهر من الحرب، فأصدر الزعماء العرب اللاتئة الشهيرة: لا اعتراف، لا مفاوضات، لا صلح مع إسرائيل، واجتمع فيصل وعبد الناصر على هامش القمة، فتعهد عبد الناصر بفعل الهزيمة العسكرية والحاجة إلى المعونة المالية السعودية بسحب قواته من اليمن قبل نهاية (١٩٦٧م)، وتعهد فيصل في المقابل بإنهاء المساعدة للملكيين.

وانتصر فيصل على عبد الناصر بعد خمس سنوات بسبب حرب الأيام الستة، ونجح السعوديون في إخراج المصريين من اليمن بفضل إسرائيل.

أما انتصار فيصل فيعود إلى نجاحه في توريث عبد الناصر في حرب اليمن وحصاره هناك عسكرياً وسياسياً، فقد أدى الحصار السعودي العسكري السياسي لعبد الناصر في اليمن طوال ست سنوات بشكل مباشر إلى هزيمة (١٩٦٧م) وكانت تلك بداية التكريع

العربي.

بعدها جاءت لاءات الخرطوم الثلاثة، التي صادرت القرار العربي بالمناورة، وكان للسعودية سياسة داخل المؤتمر أوصلت بدورها إلى تفرغ العمل العربي من مضمونه، هذا التفرغ وانعدام المناورة السياسية أديا بدورها إلى رفض مبادرة روجرز الأميركية، الذي أركع العرب لفترة عشرين سنة أخرى.

وكان سلاح فيصل في محاربة الشيوعية والتصدي للتيارات القومية هو الدين، فمن طريق الإسلام بنى استراتيجيته، ومن طريق (التضامن الإسلامي) بنى تكتيكه، وطرح خطة تأسيس (الحلف الإسلامي) التي أيدها شاه إيران بقوة، والتي أرادها فيصل نقيضاً للجامعة العربية، والتي تعاطفت معها واشنطن ولندن، وكانت وسيلته السياسية: المؤتمرات الإسلامية التي حاول من خلالها أن يحتوى المد القومي العربي اليساري كعقيدة من طريق عقيدة أخرى هي الإسلام.

وللمرة الأولى في تاريخ الجزيرة العربية أخرج فيصل: الوهابية، وهو مذهب لا يتعايش مع أي مذهب إسلامي آخر، ويكفر كل مسلم لا يتقبل تعاليمه إلى حيز أوسع من السيرة السعودية نفسها، ساعياً إلى التعاون السياسي خارج أراضي المملكة مع كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم، ووفّر إحراق المسجد الأقصى في (آب ١٩٦٩م) الفرصة لفيصل لوضع سياسته موضع التنفيذ، فدعا إلى عقد أول قمة إسلامية في الرباط لبحث مستقبل القدس، ومنها انتقل إلى تأسيس (منظمة العالم الإسلامي) مقرها جدة خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة في (آذار ١٩٧٠م).

وفي عام (١٩٧٤م) انعقدت القمة الإسلامية في لاهور التي ضمت ٢٤ دولة، وصالحت بين بنغلادش وباكستان، وأقرت إنشاء أول بنك إسلامي للتنمية الذي استخدمته السعودية كقناة تدفع من خلالها المساعدات، وقد أصبحت (منظمة العالم الإسلامي) الذراع الأساسي للسياسة السعودية في الدول الإسلامية.

من طريق (منظمة العالم الإسلامي) بدأ فيصل اللعب بالإسلام كسلاح سياسي، من قبل أن يبرز على السطح ما يسمى اليوم: (الأصولية الإسلامية)، وفي ما يشبه بداية ترسيخ دور أصولي إسلامي استدار فيصل إلى باكستان، وبدأ تشجيع الحركات الإسلامية فيها ويضخ الأموال إليها، فوقف وراء انقلاب الجنرال ضياء الحق في العام (١٩٧٥م)، وعمل فيصل على تقوية باكستان عسكرياً، وهي المحسوبة على الولايات المتحدة والغرب على حساب الهند، إحدى أعمدة حركة عدم الانحياز، والمحسوبة على الاتحاد السوفياتي، وساهم في تحويل (القنبلة الإسلامية) والمشروع الثوري الباكستاني في بداياته، ولعبت باكستان في عهد ضياء الحق دوراً كبيراً في تأصيل القوات المسلحة السعودية، فبعثت بالعسكريين والخبراء والطيارين وحتى الحرس الخاص وأصبح المرتزقة الباكستانيون نواظير النظام.

وبدأت الحركات الأصولية الإسلامية بمختلف تفرعاتها وميولها تتواجد في باكستان، حتى وجدت فرصتها الذهبية عندما غزا الاتحاد السوفياتي أفغانستان في العام (١٩٧٩م) فبدأ تنظيمها بخبرات وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية وأموال السعودية، وأطلق عليها اسم: (المجاهدون) وأخذت السعودية تجمع لهؤلاء التبرعات في مدنها وسميت الحرب ضد السوفيات في أفغانستان (حرب الجهاد الإسلامي) وهنا كانت بداية الأصولية التي غدتها السعودية وروّتها أمريكا، وشبّعها الغرب.

أقول: نكتفي هنا بهذا القدر ليعرف منه مصير سائر البلاد الإسلامية، بينما نرى ومنذ أكثر من خمسين سنة أي بعد: الحرب العالمية الثانية أن البلاد الغربية كلها تعيش في أمن وسلام واستقرار واطمئنان، ولا مهازل فيها كما في بلاد الإسلام.

التصدي للبدع والشبهات

ومما يجب على رجل الدين أن يتصدى للبدع والانحرافات والشبهات المثارة من قبل الأعداء، وذلك بالإجابة عليها بالحكمة والموعظة الحسنة في منبره ودرسه وتأليفاته وما أشبه.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله» (.)

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: «إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحاً تلعنه كل دابة من دواب الأرض الصغار» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار» (٢).

وقال علي عليه السلام: «من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد سعى في هدم الإسلام» (٣).

وعن يونس بن عبد الرحمن في حديث قال: روينا عن الصادقين ؟ أنهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان» (٤).

عند ما جاء عبد الكريم قاسم

عند ما جاء عبد الكريم قاسم وأخذ بخرق القانون الشرعي والعرفي السائد وفتح ثغرة الانقلابات العسكرية في العراق، أراد أن يلتقى بالسيد الوالد والسيد الحكيم (قدس سرهما) عند زيارته لكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، ولكنهما اشترطا عليه مقدمة لزيارته لهما أن يغير ما جاء به من القوانين المخالفة للإسلام، والتي من أهمها إلغاء قانون الاعتراف بالحزب الشيوعي وإلغاء قانون الإصلاح الزراعي المزعوم، وإلغاء قانون الأحوال الشخصية.

لكنه أصر على عدم إجابته لهم وأصروا هم أيضاً على عدم استقباله، فلم يتم اللقاء ولم يمض على الحادث أكثر من ستة أشهر إلا وقد قامت الثورة ضده مما أودى بحكومته وحياته.

التضحية في سبيل الله

وكان يقول السيد الوالد (قدس سره) إبان سيطرة الشيوعيين على العراق واشتغالهم بالنهب والتهتك وسفك الدماء البريئة: إن الدم البريء لغم موقوت يتفجر فيدك عروش الظالمين، ويزيل حكمهم وملكهم، وإني أتمنى أن لو كنت أقدر على أن أكف القتل عن الجميع وأكون أنا المقتول على أيديهم مكان من قتلوا، فيحدث قتلى ضجة في الأوساط ويكون ذلك سبباً في زوال سيطرتهم وخلص الشعب العراقي المسلم من ظلمهم، وكان يحز ذلك في قلبه إلى أن استطاع على عقد الاتفاق مع علماء النجف الأشرف في النهوض ضد الشيوعيين، وقد توفقوا للقضاء عليهم بإذن الله تعالى.

فرح الملائكة بإجابة الشبهة

وفي الحديث انه قد اختصم إلى فاطمة الزهراء عليها السلام امرأتان فتنازعتا في شىء من أمر الدين، إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة عليه السلام: «إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها أشد من حزنها، وإن الله تعالى قال لملائكته: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له من الجنان» (٥).

الربح الأكبر

وعن أبي محمد عليه السلام قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل إليه رجل هدية فقال له: «أيا أحب إليك أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً يعني عشرين ألف درهم، أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك، إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت»، فقال: يا ابن رسول الله فتواي

في قهرى ذلك الناصب واستنقاذى لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم، قال: «بل أكثر من الدنيا عشرين ألف مرة» فقال: يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل، الكلمة التى أقهر بها عدو الله وأذوده عن أولياء الله، فقال الحسن بن على عليه السلام: «قد أحسنت الاختيار» وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به، فقال له حين حضر معه: «يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت، اكتسبت مودة الله أولاً، ومودة محمد صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام ثانياً، ومودة الطيبين من آلهمما عليهم السلام ثالثاً، ومودة ملائكة الله تعالى رابعاً، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً» (١).

العلماء المرابطون

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذى يلى إبليس و عفاريتهم يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبيننا وذلك يدفع عن أبدانهم» (٢).

٤ المحراب

٤ المحراب

من المقومات الأخرى لرجل الدين: المحراب وإمامة الجماعة بمعنى: أن يصلى بالناس جماعةً، فان رسول الله صلى الله عليه و اله هو أول من صلى جماعةً منذ أول الإسلام حيث انه صلى الله عليه و اله كان يصلى مع خديجة عليها السلام خلفه، وعلى بن أبى طالب عليه السلام إلى يمينه فى المسجد الحرام رغم انه كان موضع استهزاء الكفار والمشركين. وذات يوم مر أبو طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله فرآه يصلى، وتصلى خلفه خديجة عليها السلام ويصلى إلى جناحه الأيمن ابنه على عليه السلام فقال أبو طالب لابنه الآخر جعفر: صل جناح ابن عمك، أى: صل خلف رسول الله صلى الله عليه و اله فى الجناح الأيسر، فكان هناك رسول الله صلى الله عليه و اله الإمام، ومأمومان فى طرفيه على عليه السلام وجعفر وامرأة خلفه خديجة عليها السلام.

وهكذا ابتداءً رسول الإسلام صلى الله عليه و اله بصلاة الجماعة واستمرت صلاة الجماعة بإمامته صلى الله عليه و اله إلى قرب رحيله صلى الله عليه و اله حيث جاء إلى المسجد وهو مريض واتكأ على وصيه على عليه السلام وعلى ابن عمه الفضل بن العباس، وصلى بالناس وهو جالس وهذا من اختصاصاته صلى الله عليه و اله وذلك فى قصة مشهورة.

مساجد المدينة المنورة

ثم إن النبى صلى الله عليه و اله لما هاجر من مكة إلى المدينة بنى فى المدينة المنورة سبع أو ثمان وأربعين مسجداً، وذلك بحسب الأحياء الموجودة فى المدينة، أى: لكل حي مسجد أو أكثر.

أقول: إنى احتمل بأن أحياء المدينة كانت منفصلة بعضها عن بعض كما يستفاد ذلك من التاريخ، ولذلك بنى رسول الله صلى الله عليه و اله لكل أهل حي مسجداً للصلاة، وهناك رواية منقولة عن أبى عبد الله عليه السلام قد تكون مؤيدة لذلك قال: «هلك رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله، فأتى صلى الله عليه و اله الحفارين، فإذا بهم لم يحفروا شيئاً، وشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا يا رسول الله: ما يعمل حديدنا فى الأرض فكأنما نضرب به فى الصفا.

فقال: «ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق؟ ائتوني بقدر من ماء». فأتوه به، فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشاً ثم قال: «احفروا». قال: فحفر الحفارون فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم(١).

فصلاية الأرض وصيرورتها رخوة وهشة ببركة النبي صلى الله عليه و اله ربما تعبر عن أن هذه الأرض غير أرض البقيع، مما يدل على أنه كانت المدينة أحياء متفرقة، وكان لكل حي من أحياءها مكاناً خاصاً لدفن موتاهم. كما ويدل الحديث أيضاً على أن حسن الأخلاق يؤثر تكويناً على الإنسان وعلى حياته وموته، وعلى ما يحيط به من سماء وأرض وغير ذلك.

وكيف كان فالمحراب وصلاة الجماعة مبعث لكثير من الخيرات، لأن صلاة الجماعة توجب اجتماع المؤمنين، وتقترن غالباً وفي كثير من الأحيان بالخطابة والوعظ، وإرشاد الناس إلى الخير والتقوى، والفضيلة والأخلاق، والى التعاون بينهم، وحل مشاكلهم من تزويج عزابهم ومساعدات بعضهم لبعض، وتحتوى على تعليم التوحيد والمعاد وفضائل الرسول صلى الله عليه و اله وآله الأطهار عليهم السلام وغير ذلك مما هو محسوس في صلوات الجماعة إلى هذا اليوم.

يقول الكاتب المسيحي جرجى زيدان، وهو لا يؤمن بنبينا كنبى، ولكن يعترف بعظمته كعظيم: إن نبي الإسلام كان في غاية الذكاء، ويستدل لذلك بأن الحكومة تقوم على أمرين: المال والرجال، وقد أقر نبي الإسلام الزكاة لأجل توفير المال، كما أقر صلاة الجماعة لأجل جمع الرجال.

مراكز عبادة لجماعة النساء

نعم، إن النبي صلى الله عليه و اله كان أول إمام جماعة صلى بمن آمن معه في الإسلام في مكة، ثم في المدينة حيث توسعت صلاة الجماعة لكثرة المسلمين رجالاً ونساءً فكان الرجال يصلون خلفه، ثم النساء خلف الرجال، ولما نزلت آية الحجاب(٢)، جعل بين الرجال والنساء حجاب يفصل النساء عن الرجال، بالإضافة إلى تعيين النبي صلى الله عليه و اله امرأة صالحة تسمى: أم ورقة، لتصلي بالنساء جماعة، وصلاة الجماعة النسوية موجودة ومتعارفة لحد الآن في بعض بلاد الخليج وغيرها من البلدان الإسلامية الأخرى. وقد ورد أيضاً انه كان في زمان أمير المؤمنين على عليه السلام أربعة مساجد في الكوفة خاصة بالنساء، كما توجد في الحال الحاضر حسينيات خاصة بالنساء، وقد رأيت ذلك في الكويت، ولعل كون المساجد خاصة بالنساء وكذلك الحسينيات، لأن النساء يذهبن إليها لإقامة صلاة الجماعة، واستماع الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني، وتعليم المسائل الشرعية الخاصة بالنساء، عن طريق امرأة عالمة بالمسائل والأحكام الشرعية، فان هذه المرأة العالمة تؤم النساء بالصلاة، وتخطب فيهن، وتلقى عليهن المواعظ والنصائح، وتعلمهن المسائل الشرعية، وذلك لأن النساء بعضهن أعرف ببعض، وأعلم بما يحتجن إليه من المسائل والأحكام الشرعية وهن أنسب لبيان ذلك.

ثم إن الفقهاء لم يكتفوا بتصحيح صلاة جماعة النساء، بل ذكروا صحة صلاة جماعة الأطفال أيضاً، وذلك بأن يكون أحدهم إماماً وبقية الأطفال مأمومين، وكان ذلك متعارفاً في الزمان السابق في مدارس الأطفال التي كانت تسمى بالكتاتيب وكانت تنعقد في المساجد كما كان متعارفاً في صحن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وصحن أبي الفضل العباس عليه السلام وقد وفقت أيام طفولتي لأن أكون إماماً للأطفال وذلك في الأيام التي كنت أذهب لتعلم القراءة والكتابة، والقرآن والحديث إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام عند المرحوم الشيخ على أكبر النائيني رحمه الله عليه حيث كان معلماً ورعاً وقد وقف نفسه لتعليم الأطفال وتنشئتهم على الأخلاق والآداب، وذلك في جانب من صحن الإمام الحسين عليه السلام.

صلاة الجماعة وأهميتها

أجل لقد اهتم الإسلام بصلاة الجماعة اهتماماً كبيراً حتى انه جعلها علامة من علامات العدالة للإنسان المسلم، فالمسلم المصلي جماعة يعرف بالعدالة، وحرّض على حضور الجماعة، كما هدد تارك الجماعة ومن إصراره عليها: انه عد الجماعة قائمته حتى بعد موت الإمام في أثناء الصلاة أو ما أشبه الموت، فأمر بتقديم أحدهم إماماً للجماعة ولتتم الصلاة بهم إذا حدث حادث أثناء الصلاة، والجماعة تتحقق في الصلوات الواجبة حتى ولو كانت صلاة الطواف أو الأموات، كما انها قد تتحقق في بعض الصلوات المستحبة وذلك على ما ذكره الفقهاء في كتبهم المفصلة.

روايات في فضل صلاة الجماعة

عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يروى الناس أن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة؟ فقال: «صدقوا» فقلت: الرجلان يكونان جماعة؟ فقال: «نعم ويقوم الرجل عن يمين الإمام» (.).
وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من صلى الخمس في جماعة فظنوا به خيراً» (.).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ليكن الذين يلون الإمام أولى الأحلام منكم والنهي، فإن نسي الإمام أو تعابا قوموه، وأفضل الصفوف أولها، وأفضل أولها ما دنا من الإمام، وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فرداً خمس وعشرون درجة في الجنة» (.).
عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إنما جعلت الجماعة لثلاث أسباب: التوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده، وليكون المنافع والمستخف مؤدياً لما أقر به يظهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل» (.).

وجاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فسأله أعلمهم عن أشياء، فأجابهم صلى الله عليه و اله إلى أن قال: «أما الجماعة فإن صفوف أمتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء، والركعة في جماعة أربع وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلى الله عز وجل من عبادة أربعين سنة، وأما يوم الجمعة فإن الله يجمع فيه الأولين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلا خفف الله عز وجل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة» (.).

عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة، بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمّر سبعين سنة، ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة، بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة، ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلهم رب بيت يعتقدهم، ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة مقبولة، ومن صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر» (.).

وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه إذ مر أبو طالب به وجعفر معه، فقال: يا بني صل جناح ابن عمك، فلما أحسه رسول الله صلى الله عليه و اله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً» إلى أن قال: «فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم» (.).

٥ التأسيس

٥ التأسيس

من المقومات الأخرى لرجل الدين تأسيس المؤسسات الخيرية، ذات النفع العام، وذلك بأن يؤسس كل رجل دين مؤسسة ثقافية، أو اجتماعية، أو صحية، أو اقتصادية، أو غير ذلك، مثل بناء المساجد والحسينيات، والمدارس والمكتبات، والمصارف ونحو ذلك مما يصلح دين المسلمين وديانهم، فقد ذكرت بعض المجلات أن البابا يقدم توجيهات خاصة إلى كل المبشرين المسيحيين، الفائق عددهم على خمسة ملايين مبشر، ويوصيهم بأن يقوم كل مبشر من المسيحيين ممن يبقى خمسة أعوام في محل بناء مؤسسة مسيحية هناك، ولذا نرى أن المؤسسات المسيحية كالكنائس ومراكز التبشير ونحو ذلك تزداد في كل خمسة أعوام إلى أعدادها السابقة خمسة ملايين مؤسسة.

المؤسسات الخيرية

نعم، هكذا يبنى غير المسلمين من مسيحيين ويهود ومجوس وغيرهم المؤسسات الخيرية تبليغاً لدينهم، مع أن المسلمين أولى بالبناء والتأسيس منهم، ولذا ينبغي لرجل الدين الاهتمام بالتأسيس، تبليغاً للإسلام الحكيم الذي أَرَادَهُ اللهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الدِّينَ الْمُنْقَذَ وَالْمُسْعَدَ لِكُلِّ الْبَشَرِيَّةِ، والذي لم يقبل الله من أحد ديناً غيره كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلْنَقَبَلْ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١).

وعليه: فرجل الدين المسلم أولى من غيره بالتبليغ والتأسيس لأن الإسلام هو دين الله الحق، وإن كان الغير يبنى ويؤسس أيضاً من باب الاشتغال بأنفسهم، واندفاع بعضهم ببعض كما ذكره الله سبحانه في القرآن الحكيم بقوله: ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (٢) وهذه المذكورات في الآية من صوامع وبيع وصلوات ومساجد هي مؤسسات لليهود والنصارى والمجوس والمسلمين على ما ذكره في التفسير. هذا، وقد ذكرت إحدى الجرائد: أن القاديانية (٣) بنوا في لندن مركزاً لهم على مساحة خمسين كيلو متراً (٤).

الاستشارة رمز التقدم

ثم إنه ينبغي لكل رجل دين بصورة خاصة أن يستشير أهل الفن والخبرة، وأهل الإطلاع والبصيرة حول كيفية عمله في التأليف والتدريس والتأسيس والمنبر والمحراب. كما انه ينبغي لكل شاب مسلم، وشابه مسلمة بصورة عامة أن يستشير في عمله وأن يطبق في حياته ستة أمور: الزواج، والتقوى، والأخلاق الحسنة، وتأسيس المؤسسات لخدمة الناس، والتأليف إذا كان مثقفاً، والبيان الحسن، وذلك بأن يخطب خطاباً جميلاً وان لم يكن رجل دين، سواء كان طبيباً أم مهندساً أم محامياً أم أستاذاً، أم غير ذلك، إذ على كل مسلم إبلاغ الإسلام إلى من يسعه الإبلاغ إليه، ليعم عدل الإسلام ورحمته الجميع، ويشملهم خيره وبركته.

ثقافة التعددية

كما ينبغي لرجال الدين بعد التحلي بالأمور السابقة: العمل على رفع ثقافة الناس، ونشر الوعي السياسي بينهم بتعميم ثقافة التعددية عندهم، وتحذيرهم من الاستبداد الفردي والأنانية الشخصية، وحثهم على تشكيل الأحزاب الحرة، لتكون لهم الأمن والأمان من الحكم الدكتاتوري الذي يحكمه الحزب الواحد كما يشاء، فان الرسول صلى الله عليه و اله جعل المسلمين الذين كانوا هم له بمنزلة الجناح والساعد، فريقين: المهاجرين والأنصار، مع العلم أن كليهما كانا في كل الأحكام سواء، حتى انه جاء اسمهما في القرآن الحكيم معاً، وفي السنة المطهرة أيضاً كذلك، كما ويفهم هذا المعنى أيضاً، من رواية جاءت في كتاب السيق والرماية وقد ذكرها صاحب الجواهر، والمسالك، وجامع المقاصد، وغيرها من كتب الفقه والحديث: انه كان في زمان رسول الله صلى الله عليه و اله يشترك

المسلمون في إقامة المسابقات المحللة على شكل أحزاب لقوله صلى الله عليه و اله: «أنا في الحزب الذي فيه ابن الأدرع» (١). كما انه ينبغي لرجال الدين أيضاً نشر ثقافة الشورى والاستشارة في كل شيء، وخاصة بالنسبة إلى الحكومة والحاكم، حيث ان الله تبارك وتعالى جعل حق الحاكمية لنفسه، ثم منحها لرسوله صلى الله عليه و اله، ثم للائمة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام، ومنحها الإمام المهدي عليه السلام للمراجع الفقهاء جميعاً، وليس لواحد منهم دون آخر وأن يعملوا على حث الناس للمطالبة بتشكيل شورى المرجعية، فانه مع تشتت المراجع لا تستقيم الأمور الدينية ولا الدنيوية للمسلمين، بل لكل الناس، وقد عمل المسيحيون وغيرهم شورى بينهم، وذلك منذ أكثر من خمسين سنة، ولذلك تقدموا في العديد من المجالات، وعلى المسلمين ان أرادوا التقدم أن يجتمع فقهاؤهم المراجع في صورة (شورى المرجعية) لإدارة الشؤون العامة الدينية والدنيوية، وما يرتبط بأموال الدين والدنيا معاً وما يتعلق بتقدم البلاد والعباد جميعاً، فانه بهذين الأمرين أي: الأحزاب الحرة وشورى المرجعية، تستقيم أمور الناس ديناً ودنياً، وقد ذكرنا هذين الأمرين في بعض كتبنا بتفصيل (٢)، وإنما أردنا هنا الإشارة إلى ذلك فقط.

توصية أخيرة

وفي الختام: أوصى رجال الدين بما أوصى به الإسلام من خدمة الناس وإيصال النفع إليهم، فانه بالإضافة إلى ما ذكرناه: من التأليف، والمنبر، والتدريس، والمحراب، والتأسيس، ينبغي لرجال الدين أن يهتموا بحل مشاكل الناس حسب الإمكان، فإن ذلك هو منهج الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وقد وردت عنهم في ذلك قصص كثيرة وروايات متواترة في كتب الأحاديث والتفاسير والتاريخ وغيرها، مما تفرض على أهل العلم ورجال الدين أن يسعوا في حل مشكلة السكن، ومعضلة البطالة، وانخفاض نسبة الزواج، وارتفاع نسبة الطلاق، وكثرة المنكرات، وشيوع الفساد، وغير ذلك من المشكلات والويلات التي ابتليت بها الأمة الإسلامية جمعاء. المشاكل: أسبابها وحلولها

لا يخفى: إن كل ذلك يرجع إلى سبب رئيسي واحد، وهو: عدم العمل بأحكام الله تعالى، وعدم تطبيقها في حياتنا العملية.. إذ حكم الله في الأرض هو: «فإن الأرض لله ولمن عمرها» كما قاله الرسول صلى الله عليه و اله (٣). وحكم الله في المباحات الأصلية كالغابات والمعادن والمياه وصيد الحيوانات المباحة في البحر والبر والجو هو ملكية من سبق إلى حيازتها بقدر حصته.

وحكم الله في العمل والتجارة، والحضر والسفر، والدراسة والتعليم وغير ذلك هو الجواز لمن اختار شيئاً منها. وحكم الله في الحكومة والحاكم هو الانتخاب الحر، والعدل في الرعية، وقلّة الموظفين، وعدم استبداد الحاكم أو الحكومة، ورفع الحدود الجغرافية والحواجز النفسية، ووضع القيود عن أيدي الناس، والعراقل عن طريق تقدمهم. بينما نرى اليوم أن كل ذلك صار على العكس، فلا يستطيع المسلم أن يعمل شيئاً، ولا أن يرفع رجلاً عن رجل، إلا برخصة وإجازة وضريبة وشروط أخرى.

إضافة إلى كثرة الموظفين الذين هم عالة على الناس، بينما كان الواجب أن يكونوا هم أيضاً منتجين إذا كان النظام صحيحاً. مضافاً إلى الحدود الجغرافية التي تحد من حرية المسلمين في الإقامة والسكنى وتنقلهم أينما شاؤوا كما كان سابقاً، أي: قبل وضع هذه الحدود المصطنعة، والحواجز المفتعلة.

بالإضافة إلى القوانين الوضعية الكابته للحريات، والخانقة للشعوب، والمدمرة للكفاءات، والهادمة للمؤهلات، مما لم يكن لها عين ولا أثر، لا في الإسلام ولا عند العقلاء إلا بعد تقنين الغرب لهذه القوانين الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

فإذا أخذنا بقانون الإسلام وعملنا به، فانه عند ذلك تحل مشاكلنا، فترفع مشكلة السكن لأن الناس يبنون الدور لقاعدة: «الأرض لله ولمن عمرها» وتتوفر فرصة العمل لقاعدة: «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم» (٤) فتسبب عدم وجود البطالة، وهكذا ترتفع بقية

المشاكل.

مثلاً: يعانون في اليابان من مشكلة قلة الأيدى العاملة وكثرة فرص العمل مع العلم بأن نفوسهم مائة وثلاثون مليون نسمة، ولذلك صنعوا الإنسان الآلى بكمية كبيرة، للقيام بالأعمال التى ربما تبقى معطلة لولاها، لعدم وجود عمال وقلّة الأيدى العاملة عندهم، كما نقلت ذلك الصحف والإذاعات المحلية والعالمية، كما أنه لم تكن عندهم هذه المشاكل التى نعانى منها وبشكل قاس وشديد: مشكلة السكن، والبطالة، وشيوع المنكرات، وكثرة الفساد، وقد رأيت أنا الرخاء وعدم وجود هذه المشاكل أيام ما كنا فى العراق، فانه قبل نصف قرن تقريباً وعلى أثر العدالة الإسلامية لم تكن مشكلة للعيش والسكن، ولا بطالة ولا فساد ولا ما أشبه.

خاتمة

خاتمة

العلم والعلماء

فى القرآن الكريم والروايات الشريفة

الآيات والروايات

هناك آيات وروايات كثيرة وردت فى بيان فضل العلم والعلماء والحث على تعلم العلوم ونشرها، مضافاً إلى ما ورد من التأكيد على العقل واللب والتدبر وما أشبه، نشير إلى بعضها:

قال تعالى:؟ الرحمن ؟ علم القرآن ؟ خلق الإنسان ؟ علمه البيان().؟

وقال سبحانه:؟ أؤمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب().؟

وقال تعالى:؟ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب().؟

وقال سبحانه:؟ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب().؟

وقال تعالى:؟ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون().؟

وقال سبحانه:؟ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب().؟

وقال تعالى:؟ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب().؟

وقال سبحانه:؟ وما كان المؤمنون لينفروا كافةً فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون().؟

وقال تعالى:؟ إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب().؟

وقال سبحانه:؟ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون().؟

وقال تعالى:؟ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون().؟

وقال سبحانه:؟ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم().؟

وقال تعالى:؟ لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً().؟

وقال سبحانه:؟ اقرأ وربك الأكرم ؟ الذى علم بالقلم ؟ علم الإنسان ما لم يعلم().؟

وقال تعالى؟: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير().؟

النهى عن تصدى غير العالم

قال تعالى؟: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً().؟

وقال سبحانه؟: ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد().؟

وقال تعالى؟: إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم().؟

وقال سبحانه؟: ثم جعلناك على شريعته من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون().؟

من المستحبات الشرعية

ومن المستحبات على ما ذكره الفقهاء والمحدثون الجلوس مع الذين يذكرون الله ومع الذين يتذاكرون العلم().

قال لقمان لابنه: «يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً ينفعك علمك وإن

تكن جاهلاً علموك، ولعل الله أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً

لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعل الله أن يظلمهم بعقوبه فيعمك معهم»().

طلب العلم فريضة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم»().

كمال الدين

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس اعلما أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب

المال، إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه سيفى لكم والعلم مخزون عليكم عند أهله وقد أمرتم بطلبه من

أهله فاطلبوه»().

تفقهوا فى الدين

وعن على بن أبى حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «تفقهوا فى الدين، فإنه من لم يتفقه منكم فى الدين فهو أعرابى، إن

الله يقول فى كتابه؟: ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون»().؟

من لم يتفقه فى دين الله

وعن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بالتفقه فى دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه فى دين

الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يترك له عملاً»().

حتى يتفقهوا

وعن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لوددت أن أصحابى ضربت رءوسهم بالسياط حتى يتفقهوا»().

كيف يتفقه هذا؟

وعن محمد بن عيسى عن رواه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم

يتعرف إلى أحد من إخوانه، قال: فقال: «كيف يتفقه هذا فى دينه»().

خير الجلساء

عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله أى الجلساء خير؟ قال: «من ذكركم بالله رؤيته وزادكم فى علمكم منطلقه وذكركم بالآخرة عمله»

(.)

أليس كان جلسهم؟

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله عز وجل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: أكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه، فيقول الله عز وجل: ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم وقد شهدهم، فيقولون: يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا- تكلم معهم بكلمة، فيقول الجليل جل جلاله: أليس كان جلسهم؟ فيقولون: بلى يا رب، فيقول: اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم، فيكتبوه معهم، فيقول تعالى: اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم» (.)

لا خير في العيش إلا..

وعن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق» (.)
مرحبا بوصية الرسول صلى الله عليه و اله

وكان على بن الحسين عليه السلام إذا جاءه طالب علم قال: «مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و اله ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة» (.)
استوصوا بهم خيرا

وعن أبي هارون العبدى قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و اله سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: «سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقون وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا» قال: ويقول وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه و اله (.)

استماع العلم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع يلزم من كل ذى حجب وعقل من أمتي»، قيل: يا رسول الله ما هن؟ قال: «استماع العلم وحفظه ونشره عند أهله والعمل به» (.)

من المروءة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية: «واعلم أن مروءة المرء المسلم مروتان مروءة فى حضر ومروءة فى سفر أما مروءة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر فى الفقه والمحافظة على الصلاة فى الجماعات، وأما مروءة السفر فبذل الزاد وقله الخلاف على من صحبتك وكثرة ذكر الله عز وجل فى كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود» (.)

الجلوس عند الفقهاء

عن محمد بن على بن الحسين بن على بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة» (.)

الجلساء ثلاثة

وروى عن بعض الصادقين عليهم السلام أنه قال: «الجلساء ثلاثة جلس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيد منه فأكرمه وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه» (.)

خير من قيام ألف ليلة

عن أبي ذر رحمه الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة، يصلى في كل ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله»، قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله اثنا عشر ألف مرة، عليكم بمذاكرة العلم، فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام، يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة» (١).

العلم حياة للقلوب

قال لقمان لابنه: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركتك، فإن الله عز وجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء» (٢).

مجالسة العلماء عبادة

عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مجالسة العلماء عبادة، والنظر إلى على عليه السلام عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة» (٣).
وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «النظر في وجه العالم حبا له عبادة» (٤).

من هو العالم

وقال النبي صلى الله عليه و اله: «لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس، من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد» (٥).
جالس العلماء
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من جالس العلماء وقر، ومن خالط الأندال حقر» (٦).
لعلك تكون منهم
وقال لقمان لابنه: «أى بنى صاحب العلماء وجالسهم وزرهم فى بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم» (٧).

أفضل من عبادة ألف سنة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة فى البيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت، وأفضل من سبعين حجة وعمره مبرورة مقبولة، ورفع الله له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له» (٨).
بين مجلس العلم ومجلس الذكر

وخرج رسول الله صلى الله عليه و اله فإذا فى المسجد مجلسان مجلس يتفقهن ومجلس يدعون الله ويسألونه، فقال: «كلا المجلسين إلى خير، أما هؤلاء فيدعون الله، وأما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل، هؤلاء أفضل بالتعليم أرسلت ثم قعد معهم» (٩).
إحياء العلم

وعن الباقر عليه السلام: «رحم الله عبدا أحيا العلم» فقيل: وما إحياءه؟ قال: «أن يذكر به أهل الدين وأهل الورع» (١٠).
صلاة حسنة

وعنه عليه السلام قال: «تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة» (١).

صفات الخير

وجاء في الزبور: «قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم: حادثوا من الناس الأتقياء، فإن لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء، فإن لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء، فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقى وأنا أريد هلاكه» (٢).

العلم نور من الله

ورد أن عنوان البصرى وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة، قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما حضر جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت من مالك، فقال لى يوما: إني رجل مطلوب، ومع ذلك لى أورد فى كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلنى عن وردى... فاغتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى: لو تفرس فى خيرا لما زجرنى عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه و اله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر، وترزقنى من علمه ما أهتدى به إلى صراطك المستقيم.

ورجعت إلى دارى مغتما ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبى من حب جعفر، فما خرجت من دارى إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى، فلما ضاق صدرى تعلت وترديت وقصدت جعفرا، وكان بعد ما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟

فقلت: السلام على الشريف.

فقال: هو قائم فى مصلاه. فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله.

فدخلت وسلمت عليه، فرد على السلام وقال: «اجلس غفر الله لك». فجلست، فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال: «أبو من»؟

قلت: أبو عبد الله.

قال: «ثبت الله كنيتهك ووقفك لمرضاته»؟

قلت فى نفسى: لو لم يكن لى من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: «يا أبا عبد الله ما حاجتك»؟

قلت: سألت الله أن يعطف قلبك على ويرزقنى من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته.

فقال: «يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا

من نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك».

قلت: يا شريف.

فقال: قل: «يا أبا عبد الله».

قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية؟

قال: «ثلاثة أشياء، أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله، يضعونه حيث أمرهم

الله تعالى به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا

هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما

أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المرء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا

يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا، ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى:

؟ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين (١)».؟

قلت: يا أبا عبد الله أوصني.

قال: «أوصيك بتسعة أشياء، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها».

قال عنوان: ففرغت قلبي له.

فقال: «أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهي، فإنه يورث الحماقه والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله، واذكر حديث الرسول صلى الله عليه و اله: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»، وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرة، فقل إن قلت عشرة لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له إن كنت صادقاً فيما تقول، فالله أسأل أن يغفرها لي وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك، ومن وعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء، وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً، قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فإنى امرؤ ضنين بنفسى والسلام» (١).

ويدل هذا الحديث على الظروف القاسية والتقوية الشديدة التي كان يعيشها الإمام عليه السلام.

تفرغ للعلم

عن النبي صلى الله عليه و اله: «إن موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال: أوصني.

فقال الخضر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ما ذا تحشو به وعاءك، واعرف الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار، وإنها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد، يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحلم، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم، يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن مكثاراً بالمنطق مهذاراً، إن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن عليك بذى اقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فضل العلماء وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً، وجانبه حزماً، فإن ما بقى من جهله عليك وشتمه إياك أكثر، يا ابن عمران لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه، يا ابن عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضى فيها رغبته كيف يكون عابداً، ومن يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً، يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به، ولا تعلم لتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون على غيرك نوره» (١).

أيتام آل محمد

عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أشد من يتم اليتيم الذى انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى» (١).

العالم بشريعتنا

وعن أبي محمد العسكري عليه السلام أيضاً قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي جبنوا به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات، وعليه حلّة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادى مناد: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة» (١).

مع الصديقة الطاهرة عليها السلام

قال أبو محمد العسكري عليه السلام: «حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليه السلام فقالت: إن لى والدته ضعيفه وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شيء، وقد بعثتنى إليك أسألك. فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك.

فثنت، فأجابت، ثم ثلث إلى أن عشرت، فأجابت، ثم خجلت من الكثرة فقالت: لا أشق عليك يا ابنه سول الله.

قالت فاطمة: هاتى وسلى عما بدا لك، رأيت من اكرتري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار أيتقل عليه؟ فقالت: لا.

فقالت: اكرتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يتقل على، سمعت أبى رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم فى إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور، ثم ينادى منادى ربنا عزوجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد صلى الله عليه و اله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم فى الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى إن فيهم يعنى فى الأيتام، لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعتهم وتضعفوها لهم، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضعفوا لهم، وكذلك من بمرتبهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف مرة وما فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر» (١).

من بركة العلم

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن رجلاً جاء إلى على بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه، فاعترف فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكأن نفسه لم تطب بذلك، فقال على بن الحسين عليه السلام للمدعى للدم، الولي المستحق للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب.

قال: يا ابن رسول الله له على حق ولكن لم يبلغ أن أعفو عن قتل والدى.

قال: فتريد ما ذا؟

قال: أريد القود، فإن أراد لحقه على أن أصلحه على الديقة صالحته وعفوت عنه.

فقال على بن الحسين عليه السلام: فما ذا حقه عليك؟

قال: يا ابن رسول الله لقننى توحيد الله ونبوة محمد رسول الله وإمامة على والأئمة عليهم السلام.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: فهذا لا يفي بدم أبيك، بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء أن قنع منه بالدية.
قال: بلى.

قال علي بن الحسين عليه السلام للقاتل: أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل.
قال: يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها وأنت مستغن عنها فإن ذنوبي عظيمة وذنبي إلى هذا المقتول أيضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا.

قال علي بن الحسين عليه السلام: فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن هذا التلقين.
قال: بلى يا ابن رسول الله.

فقال علي بن الحسين عليه السلام لولى المقتول: يا عبد الله قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوله عليك، قتل أباك حرمة لذة الدنيا وحرملك التمتع به فيها، على أنك إن صبرت وسلمت فرفيقك أبوك في الجنان ولقنك الإيمان، فأوجب لك به جنه الله الدائمة وأنقذك

من عذابه الدائم، فإحسانه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه،

فإما أن تعفو عنه جزاء على إحسانه إليك، لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه و اله خير لك من الدنيا بما فيها، وإما أن تأبى أن تعفو عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثم أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو
اعتبرت به.

فقال الفتى: يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله ومسألتك في أمره، فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث.
فذكر علي بن الحسين عليه السلام له الحديث().

???

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب، وهو المستعان.
قم المقدسة

رجب / ١٤٢٠هـ

محمد الشيرازي

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦.

() راجع الكافي: ج ١ ص ٣٥ باب ثواب العالم والمتعلم، ح ١، وفيه: «وإن العلماء ورثة الأنبياء».

() بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٥٦ في مساواته يعقوب ويوسف عليه السلام.

() سورة الرعد: ٢٤.

() سورة المائدة: ٢٧ - ٣٠.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ١٣٣.

() نهج البلاغة: قصار الحكم: ٤١٥.

- () سورة العنكبوت: ٦٤.
- () سورة آل عمران: ١٨٥.
- () سورة النحل: ٩٧.
- () إعلام الوری: ص ٣٩ ب ٣ ف ١ فی ذکر مبدأ المبعث.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ب ١ ح ٩٢.
- () سورة البقرة: ٢٠٠٢٠٢.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٩٥-٩٦ ب ٨ ح ٣٣٣٠٨.
- () سورة البقرة: ١٤٦.
- () سورة البقرة: ١٥٩.
- () سورة البقرة: ١٧٤.
- () سورة آل عمران: ١٨٧.
- () سورة الإسراء: ٢٠.
- () سورة التوبة: ١٠٥.
- () مجلة (الدعوة) السعودية.
- () مجلة (الصلاح) الإماراتية.
- () جريدة (الرأى العام) الكويتية.
- () جريدة (الرأى العام) الكويتية.
- () مهاتما غاندى (١٨٦٩-١٩٤٨م): زعيم سياسى وروحى هندى، لقب بالمهاتما أى النفس الكبيرة، نادى باللاعنف والمقاومة السليبة، عمل على تحرير الهند من نير الاستعمار البريطانى فدعى (مهندس الاستقلال الهندى) دعا إلى إزالة الحواجز بين الطبقات الاجتماعية والى الوحدة بين الهندوس والمسلمين والسيخ، قتله هندوسى متعصب، أشهر آثاره سيرته الذاتية التى دعاها (قصة تجاربي مع الحقيقة) عام ١٩٢٧.
- () مجلة دعوة الحق المغربية.
- () إقبال (١٨٧٥ - ١٩٣٨م) شاعر وفيلسوف مسلم، نظم باللغة الفارسية والأوردية، وكان أول من دعا إلى إنشاء دولة باكستان، أشهر آثاره الشعرية قصيدة طويلة عنوانها (أسرارى خودى) أى أسرار النفس عام ١٨١٥م وأهم آثاره الفلسفية (إعادة بناء الفكر الدينى فى الإسلام) عام ١٩٣٤.
- () مجلة العربى الكويتية.
- () ماو (١٨٩٣-١٩٧٦م) زعيم ومنظر سياسى صينى، نظم قوات حرب العصابات الشيوعية الصينية، انتصر على قوات شيانغ كاي شيك وأسس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ وكان زعيماً للحزب الشيوعى الصينى.
- () آغاثة كريستى (١٨٩١ - ١٩٧٦م) روائية إنكليزية، وضعت عدداً من الروايات البوليسية مسندة بطولتها إلى مفوض شرطة بلجيكى عدته هر كول بوارو، وإلى عانس دعته الأنسة جين ماربل، بيع من آثارها مئات الملايين من النسخ، من أشهر هذه الآثار، رواية (مصراع روجر آكرويد) عام ١٩٢٦.
- () سورة الإسراء: ٢٠.
- () نهج البلاغة، الخطب: ٢٧ ومن خطبه له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار.

- () سورة آل عمران: ١٣٩.
- () غوالى اللآلى: ج ١ ص ٩٨ ف ٦ ح ١٠.
- () الرأى العام.
- () جريدة البيان الإماراتية.
- () راجع كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، للعلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى.
- () قصر جديد لصدام فى بغداد كلف ٤٥ مليون دولار، انظر مجلة (المجلة: العدد ٩٤٤ بتاريخ ١٥ مارس ١٩٩٨م). وقد ذكرت بعض الجرائد أن كلفه بناء مسجد صدام فى بغداد هى أربع مليارات دولار ١٩٩٨م.
- () سورة المؤمنون: ٥٢.
- () سورة آل عمران: ١٠٣.
- () سورة الطلاق: ١.
- () سورة البقرة: ٢٤٩.
- () سورة ص: ٢٠.
- () مضيق تيران: مضيق يصل البحر الأحمر بخليج العقبة، يقع بين المملكة العربية السعودية والطرف الجنوب الشرقى من شبه جزيرة سيناء، وهو منسوب إلى جزيرة تيران الواقعة عند الطرف الشمالى عند البحر الأحمر.
- () وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٦٩ ب ٤٠ ح ٢١٥٣٨.
- () وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٧٠ ب ٤٠ ح ٢١٥٣٩.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٢ باب معرفة الكبائر التى أوعده الله عزوجل عليها النار، ح ٤٩٥٤.
- () المحاسن: ج ١ ص ٢٠٨ ب ٦ ح ٧٣.
- () وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٧١ ب ٤٠ ح ٢١٥٤٦.
- () بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨ ب ٨ ح ١٥.
- () الاحتجاج: ج ١ ص ١٨-١٩ فصل فى ذكر طرف مما أمر الله فى كتابه من الحجاج والجدال بالتي هى أحسن وفضل أهله.
- () غوالى اللآلى: ج ١ ص ١٨ فصل ٢ ح ٥.
- () الكافى: ج ٢ ص ١٠١ باب حسن الخلق ح ١٠.
- () سورة الأحزاب: ٥٩؟، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا؟
- () الكافى: ج ٣ ص ٣٧١ باب فضل الصلاة فى الجماعة ح ١.
- () وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٨٦ ب ١ ح ١٠٦٧٨.
- () تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٥ ب ٢٥ ح ٧١.
- () وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٨٧ ب ١ ح ١٠٦٨٣.
- () الخصال: ج ٢ ص ٣٥٥ سيع خصال أعطاها الله عزوجل نبيه صلى الله عليه و اله ح ٣٦.
- () وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٨٨ ب ١ ح ١٠٦٨٥.
- () الأمالى للصدوق: ص ٥٠٨ المجلس ٧٦ ح ٤.
- () سورة آل عمران: ٨٥.

- () سورة الحج: ٤٠.
- () القاديانية: فرقة حديثة أسسها في قاديان في البنجاب بالهند عام ١٨٨٩ ميرزا غلام أحمد (١٨٣٩-١٩٠٨م) الذي زعم أنه المهدي المنتظر، وأتباعه يقولون إنه تظاهر بالموت ولجأ إلى الهند، وجماعته تعرف بالأحمدية أيضاً، ولهم عقائد باطلة.
- () جريدة (المسلمون) التي تصدر في لندن.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٧٩ ب ٢ ح ١٤١٤٢.
- () راجع موسوعة الفقه: كتاب القانون وكتاب السياسة.
- () الكافي: ج ٥ ص ٢٧٩ باب في إحياء أرض الموت ح ٢.
- () راجع موسوعة الفقه القواعد الفقهية (قاعدة السلطنة).
- () سورة الرحمن: ١-٤.
- () سورة الرعد: ١٩.
- () سورة الزمر: ٩.
- () سورة الزمر: ١٨.
- () سورة النحل: ٤٣.
- () سورة البقرة: ٢٦٩.
- () سورة آل عمران: ٧.
- () سورة التوبة: ١٢٢.
- () سورة آل عمران: ١٩٠.
- () سورة البقرة: ٤٤.
- () سورة البقرة: ٢٤٢.
- () سورة آل عمران: ١٨.
- () سورة النساء: ١٦٢.
- () سورة العلق: ٣-٥.
- () سورة المجادلة: ١١.
- () سورة الإسراء: ٣٦.
- () سورة الحج: ٣.
- () سورة النور: ١٥.
- () سورة الجاثية: ١٨.
- () انظر وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٣٠ ب ٥٠ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
- () وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٣١ ب ٥٠ ح ٩١٩٨.
- () الكافي: ج ١ ص ٣٠ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه، ح ١.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ب ١ ح ٤١.
- () سورة التوبة: ١٢٢.
- () المحاسن: ج ١ ص ٢٢٩ ب ١٥ ح ١٦٣.

- () منية المرید: ص ٣٧٥ الفصل الأول فی أقسام العلوم الشرعية.
- () الكافي: ج ١ ص ٣١ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه، ح ٨.
- () وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٥٤ ب ٥١ ح ٢٠٧٢٢.
- () مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٩٥ ب ٤٢ ح ٦١٧٣.
- () غوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦٧-٦٨ ح ٢٩.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ب ١ ح ١٣.
- () الخصال: ج ٢ ص ٥١٨ ح ٤.
- () الأملی للطوسی: ص ٤٧٨ المجلس ١٧ ح ١٠٤٤.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ب ١ ح ١٤.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٠ ب ٤ ح ٥.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠١ ب ٤ ح ٩.
- () غوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٣.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣-٢٠٤ ب ٤ ح ٢١.
- () روضة الواعظین: ج ١ ص ١١ باب الكلام فی ماهية العلوم وفضلها.
- () كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٨.
- () مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٥٢ ب ١٤٥ ح ١٠٥٢٨.
- () الاختصاص: ص ٣٣٥ حديث فی زيارة المؤمن لله.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ ح ٣٠.
- () كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦.
- () عدة الداعي: ص ٧٥.
- () منية المرید: ص ١٠٦ فصل ٢ فيما روى عن النبي صلى الله عليه و اله في فضل العلم.
- () راجع الكافي: ج ١ ص ٤١ باب سؤال العالم وتذاكره ح ٧.
- () بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ب ٤ ح ٣٧.
- () منية المرید: ص ١٢٠ فصل ٥ في فضل العلم والكتب السالفة والحكم القديمة.
- () سورة القصص: ٨٣.
- () مشكاة الأنوار: ص ٣٢٥-٣٢٨ الباب التاسع في ذكر المواعظ.
- () منية المرید: ص ١٤٠-١٤١ فصل ٢ في لزوم الإخلاص من الآثار وكلام الأنبياء.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٣١٧ ب ١١ ح ٢١٤٥٨.
- () بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ب ٨ ح ٢.
- () تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٤٠-٣٤١ في أن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الإمام عليه السلام ح ٢١٦.
- () تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٥٩٦-٦٠٠ في عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم عليه السلام ح ٣٥٦.

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيًّا أَمَرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

